

الثقافة

AL-THAQAFa

العدد ١٤٩ : ٩ شوال سنة ١٤١٠ هـ - ٤ من نوفمبر سنة ١٩٩١ م

العدد ١٤٩ : الثلاث ١٥ من شوال سنة ١٤١٠ - ٤ من نوفمبر سنة ١٩٩١

فهرس العـــــــــــــــــدد

صفحة	مقدمة	صفحة
١	٢٠	١
٢	٢٢	٢
٣	٢٥	٣
٤	٢٦	٤
٥	٢٧	٥
٦	٢٨	٦
٧	٢٩	٧
٨	٣٠	٨
٩	٣١	٩
١٠	٣٢	١٠
١١	٣٣	١١
١٢	٣٤	١٢
١٣	٣٥	١٣
١٤	٣٦	١٤
١٥	٣٧	١٥
١٦	٣٨	١٦
١٧	٣٩	١٧
١٨	٤٠	١٨
١٩	٤١	١٩
٢٠	٤٢	٢٠

ARCHIVE

<http://www.archive.bakhr.com>

خـــــــــــــــــومة الأقبـــــــــــــــــارب

مـــــــــــــــــور فضـــــــــــــــــائية

للقاضي العامل صاحب يومه

البناء إلى أن يعلن في هذا الحكم وما أكثر ما رجحه
القوانين من طرق الطعن في الأحكام ...
فإن الحكم إن صدر « قايماً » كان لمن صدر عليه
حق « المعارضة » فيه ...
وإن صدر « حاضورياً » قابلاً للاستئناف كان له
حق « استئنافه » ...
وإن كانت في الحكم الاستثنائي أو غيره وجه
« للاعتراض إعادة النظر » فيه رفع عنه « التماس » ...
ثم هو من بعد كل ذلك قد يبادر طرح النزاع أمام

جست دأوى في كل ما يعرض على من ذاع مدق
أن أبداً بمحاولة التوفيق بين الطرفين ، لملى أوفى في
إوامر صالح يسوى ما بينهما من منازعات . وكنت مهتماً
بذلك في هذا السبيل من وقت أعتقد أني أما الرابع
بحسب النزاع على هذه الصورة . لأن القضية التي تنشأ
صلحاً لا تعود في الدأب إلى المحكمة مرة أخرى ، ولأن
الصالح ليست له عقابيل مثل تلك التي تتركها الأحكام
القضائية عادة . إذ أن من يصدر عليه حكم قضائي يخرج
من المحكمة وفي نفسه صرامة المزعجة ، مدعوه خربة

وإن أنس لا أنس يوما محروست فيه على قضية أسرة تركية ، توفى عائلتها من مال موقوف ، ومن أطلاق صفار فتمتعت أنهم وصية عليهم ، وبقيت تشرف على شؤونهم حتى بلغ أحد أولادها سن الرشد ، فبدأ يظلم على تصرفاتها في مال الوقف ، ويشكو منها كوصية على بقى إخوته . وظل ينازعها في هذه الوصاية حتى توصل إلى استصدار قرار من المجلس الحسبي بإقائه هو وصياً على إخوته القصر بدلاً منها .

وعند ذلك دخل معها في نزاع طويل على حساب الوقف وعقلته ، وما استوتت عليه منها لتفديها ، وما أدته إلى المستحقين . فلما عرضت على الدعوى ، شق على نفسي أن أرى هذه المصومة تقوم بين أم وولدها .

ولما عني نفسي إلى فكرة التوفيق بينهما ، فنجرت القضية لآخر الجلسة لأسمى فيها بالصالح بين العارفين في

المرضى المطاعة

والأكرم مع الحيرة والتعم الشديد أرى على الرغم من طول جلسة ذلك اليوم ، وشدة ما عانيت من الجوع في نظر قضائها ، قد طوعت لي نفسي أن أنفي بين هؤلاء القوم ساعة أخرى من الزمن في عرض الحلول ، وبذل الاقتراحات دون أن أجد عند أي العارفين أدنى استعداد لقبول شيء من كل هذا التي كنت أصغر ذهني في تقديمه لها .

وما راعني آخر الأمر إلا التولية وهي تضرب بقبضة يدعا على مكتبي قائلة في لهجة حازمة :

— أقدم ! الخشب شيب ، والرخام رنم !

فسالها : ماذا تعني ؟ ...

قالت : أنت تستطيع أن تدق مسماراً في قطعة من الخشب ، واسكنك لا تمدهطيع أن تدمل ذلك في قطعة من الرخام ، فلا تحاول أن تدخل في رأس واحد منا

القضاء في صورة ثانية وثالثة ورابعة ، حتى يستنفد كل ما للأزاع الدائم من وجوه .

فإذا ما أصبح الحكم نهائياً ، وجاء أوان تنفيذ ، انتصحت أمام الطاعن آفاق جديدة للمداولة والمناجحة ، وذلك بأن « يستشكل » في تنفيذ الحكم ، ويكون هذا « الاشكال » بدعوى جديدة ترفع إلى القضاة ليحصل فيها ...

وقد جرى بعض هوان هذا النوع من التصلال على أن يستخروا « أحنيا » ليمرض طريق القصر الذي يقوم بتنفيذ الحكم . وبذلك يتفعل النزاع من ساحة القضاء الأعلى إلى ساحة القضاء المختلط — كل ذلك لأن من صدر عليه الحكم لم ينفذ ولم يندرج بآثاره .

وهنا يتجلى الفرق واضح بين إنهاء المصومة « بالجزاء » وبين إنهاؤها « قضاء » .

ARCHIVE

ولقد لاحظت أنه مهما يكن النزاع في أوله مستعجلاً ومهما تكن نبات المصوم في بدء الأمر صلبة متدرة ، فإن اصطلاح شيء من الصبر ، والمداول بين الطرفين بشيء من الكلام اللين ، وعرض بعض الحلول التي يراها فيها التوفيق بين الصلتين ، كثير آما كان يؤدي إلى عقد الصالح للشود ، ويخرج كل فريق راضياً عن خصمه وعن نفسه ؛ اللهم إلا إذا كان هذا النزاع بين أفراد أسرة واحدة ، فهذا كنت أجد أكثر الشقة في التوفيق . وكانت معظم محاولاتي تعاب بالفشل القريع ، حتى لقد يستقرى الرأي يوماً من الأيام أن لا أحاول التوفيق قط في منازعات الأقارب والأصهار ، لكثر ما يذلك فيها من وقت مضاع ، وما لا يثبت فيها من بنت صرعى ، وفشل مطلق .

...

قالوا : صدوا لكان أمرهما عني ولا شك علي نفسيهما
وعلى الناس !

قلت : صفر آخر من عشرة : فانهما كلاهما مهندساً
وجهاً وملكاً أثيقاً !

٣ - ثم قلت : وماذا تقدرون أن تكونوا صلة
بعضهما ببعض !

قالوا : عدوان لعدوينا ، تأنيب المتدولة في صدور
أجدارهما ، غورتهما عنهم المقدرة !

قلت : أصبح الصغر مكعباً ، فوما أخوان تشاك في
بيت واحد وبيتة واحدة !

قالوا : إن كلا أخوين فلا بد أن يكونا غير شقيقين !
قلت : وهذا صفر رابع تطرقتم به ، فوالله لقد كانا

شقيقين أوهما واحد وأمهما واحدة !
قالوا : غيبنا إذاً صبيب شجارهما ، فقد أصابنا الحقد

في شاربها !
قلت : إن الشارب كبيراً شيباً كبيراً يمتلك حوالي ثلاثين

قدماً ، فمضغيت جوارحه ، وتطلع أولاده - وهو ما زال
حيّاً برزق - إلى « برزكه » ، فطليت إحدى بناته

توقع الحنجر عليه ، وورقت طلبتها إلى المجلس المحسى ،
فبين المهندس لها على والده ، لأنه « إن أكبر أبنائه »

وجاءت البت فطلبت إلى المجلس أن يقرر لها من مال أبيها
بقعة تعيش منها ، فقرر المجلس بقعة لها ولأمتها وبعض

إخوانها ممن يحب على الأب عقهم ، وكان ذلك بموافقة
القيم ، فلم يرض صاحبنا « النعم » عن هذا القرار ، لأنه

رأى مال أبيه يتسرب عن طريقه إلى بعض أفراد الأسرة
دون بعض ، ففكر في طريقة يوقف بها نفقده ، وهذا

ففسكره - صاحبه الله - إلى أن يسكر فوام الروجية بين
أمة وأبيه ، ومن شأن هذا الطعن أن يبطئ تنفيذ القرار

السابق ريثما يتم التحقيق فيه . وقد تقدم الأخ « النعم »
فلا يها الطعن للمجلس ، وتحدثت جلسة النظر فيه ،

فمكرة قبول شيء من هذا الصلح الذي لمرته
قلت : لا أقص فوك يا سيدتي ! فلي لم أكن أعلم

حتى هذه اللحظة أن رأس حفرتك النكريم ، ورأس
تلك العز قد جيلان الرنم !

وأحدثت حكي في رافهما - ولم يستغرق عني
ذلك أكثر من خمس دقائق هي التي حورت فيها أسالي ،

فإن الحق كان واضحاً في جانب أيتها ، ولكني كنت
أستحي أن أخذها أمامي بحكم يعمل به فوق بدعا ، وهي

أمة التي حالته ووضعتة ونشأته .

على أن كل هذا الحديث الذي سقته بين يدي
القناري ، ليس إلا مقدمة للحالة القرية التي أرقت

أن أمرها . عليه اليوم ، والتي أكرت في ذهني كل
هذه المواقف :

فقد تقدم إلى منذ أمد قريب في جلسة مجلس الشان
كلابها بينهم الآخر بأنه « صني في وسيله » ، وصدمة في

الطريق العام .
وأحدثت في مناقشتها ، فتجلى لي من أمرها

ما يدعو إلى أشد العجب ، حتى لقد عدت إلى مغزى طهرأ
فطرحت أمرها على صنادي باعتبار أنه « أحجية » أريد

منهم حلها . قلت :

١ - إذا قيل لكم إن اثنين تهادما وتصادما في
الطريق ، فكيف تقدرون أن تكون من الواحد منهما ؟

قالوا : هذان طفلان - ولا شك - يمشان !
قلت : صفر من عشرة : قال هذين الاثنين كانا

رجلين في الحلقة الخامسة من عمرها ، ولعل واحداً منهما
كان في الحلقة السادسة أيضاً .

٢ - ثم قلت : وماذا تقدرون أن يكون
مركزهما الاجتماعي !

التقليم والتطعيم في القانون

الحجيم من الثقاب من شجرة في نصوصها ، كانت الأمة التي
تقع تحت هذه القوانين أمة لا يرجى منها ارتقاء ، أو تقليم .
وليس القوانين مجرد نصوص ثقبالي فتتفق ، قرب
قانون صدر في عصر أو ليل عواقبت أحكامه أهله ، إذا
طبق في عصر آخر أو نقل إلى غير هذا البلد ، أو
بالفشل اليأس ؛ فليكن عصر ضروراته ، وليكن البلد
عمره وعيانه .

ومهمة الشارع في هذه مهمة البستاني في بستانه ؛
هذا يقام ما دلت من أزهار وما خف من أشغال ، يبقوى
أصلها الصالح ، أو يطمع الشجرة والورد ليحسن ثمارها
ويستمر عذبة ، وذلك يقلم ما يلي من نصوص ، فيعدل
معوجها ، ويقوم أودعها ، أو يطمع المواد ويقضيها ليتناول
مدلولها كل حالة وكل حاجة ، لذلك يجب أن تكون
للقوانين مهنة الساعدا على التطور ومحاولة الرقي ،
أما إذا وجدت وجدت وقت مفرقة وهدية

الهند إلى محقق تلك الحركة التي بدأت مناوشتها في قاعة
المجلس الحسني ، ودارت رحاها في الطريق العام .
قال الولد الأكبر عقب هذا الانسحاب :
- فبق الله لئال ! إنه ما دخل بين اثنين إلا أفسد
عليهما صلاتهما ، حتى ولو كانا أخوين !
وقال الحبيبة الصغير :

- التي أراد أن أمه لو كانت والدة أحسن تربية
هذا العلم ، أليم كان بين يديها صغيراً ، لماسولت له
نفسه أن يجمع أمومتها وهو كبير !

أما أنا علم أفلق بشيء ، ولكن سائمة مزيت
مخاطري ، وهي أن أول زراع وقع على ظهر الأرض كان
ذلك الذي حدث بين قابيل وهابيل .

عقر الله لأولهما . . . وعلى ناهيها السلام !

عقد الأستاذ الجليل أحمد بك أمين صاحب ما لم ين
أفرد الكلام فيها على عمليتي التقليم والتطعيم في الأدب
أولاً وفي اللغة ثانياً . قول لجلية « الثقافة » أن تنسج
صناعتها الحكمة على « التقليم والتطعيم في القانون » ؟
إن القوانين مقياس في كل أمة ، ومرة تنمكس
فيها مدينة الشموخ وحضارة الأمم ، فالقوانين إذا وقت
نصوصها وأصلحت أحكامها تختلف الأمراض الاجتماعية ،
فرددت المحرم ، وأصغت المظالم ، وردت إلى كل ذي حق
حقه ، كانت الأمة التي تمتع تحت هذه القوانين أمة
بلغت من المدنية شأواً كبيراً . أما ليلنا عاب قوايتها
فصور ، وردت المظالم على أعقابها دون تصفية ، أو من

وصال فيها الأخوان وجلا ، وأدلى كل واحد منهما بما عظم
من الأساليب . وكان العلم هو الفائز في هذه الحياة ، لأنه
حصل على قرار من المجلس بالتأجيل للتحقق من صحة هذا
الظن . فأسرها له أخوه « الهندس » ، وغادر الطرفان
قاعة الجلسة ، وانتهيا إلى الطريق ، وفي صدر الهندس
من الحقد على أخيه ما فيه . ففاحلله وأنى أن يرد عليه
نحيته إلى وجهها إلى والدة أمم المجلس ، إذ أنكز
زوجيتها لوالده بأن يصف في وجهه ، ويديده إليه
قصده على خده .

فما كان من العلم إلا أن كال لأخيه الأكبر بصفة
بصفة وصفة بصفة ، وتكاثر الناس حولها ، ودخلوا
بينهما ، فحاروا دون استرسالها في هذا التعدي الشائن
واكتنهما أصراً على الذهاب إلى القسم ، حيث شك كل
واحد منهما أخاه بأنه يصف في وجهه وصفه . وهكذا

وبعد ما نشأثرة تحدد المادة ١٣٩ اتفق على أن
«التبليس موجب لعدم صحة الرضا إذا كان رضا المتنازعين
مترتباً على الخيل المستعملة» - «المتنازع الآخر بحيث
لولاها لارضى» - والأصح أن يقال: «يلسد التبليس
الرضا إذا كانت الخيل المستعملة ضد المتنازع من المتنازع
بحيث أنه لولاها لارضى».

وفي المادة ١٤٠ نص الشارع على أن «كل قتل
لشأ عنه ضرر للشر يوجب مازوية قتله بتعويض
الضرر» - «أليس أحد على السمع وأقرب إلى العوايب
أن يقال: «كل من تسبب في إضرار شخص يلزم
بتعويض الضرر».

ونصت المادة ١٤١ على أنه «يجوز المحكمة أن تعطي
أصحاب قرة مباداً المشتري يدفع الثمن مع وضع البيع
تحت الحجر عند الاقتضاء» - «وبارة تحت الحجر»
لا يمكن بيعها إلا بالرجوع إلى النص الفرنسي، ومنه تبين
أن نص الشارع «كانت تحت الحراسة القضائية».

ومثل القانون المدني قانون الرافعات - فقد خشيتم
مواره بماحت أطلا النجو والصرف:

فقد نصت المواد ٧ و ٨ و ١٩ من قانون الرافعات الأمل
ودكريتو: «بأنه سنة ١٨٩١ على «مدبر الأقليم»
و «نظار القوانين العمومية» و «نظار القوانين»
و «وكيل المحقرة المدونة» و «مردار الجليس»
و «ممالك الدولة النلية» وهذه كلها أسماء ووظائف وبلاد
لا وجود لها الآن.

ونصت الفقرة الخامسة من المادة ٨ على «القطر
العري» - وكلمة «قطر» معناها الناحية أو الجانب
وفيها معنى التسمية إلى دولة أخرى - وهي إن شاعت أيام
تسمية مصر إلى تركيا فلا يصح استعمالها بعد إعلان
استقلالها - وأجدر بنا أن نستخدمها بكلمة «الدولة

فقد القوانين المصرية وضعت لصاحبها الممول بها
أمام الحاكم المختطفة في سنة ١٨٧٤ - أي منذ ٦٦ سنة -
والممول بها أمام الحاكم الأعلى في سنة ١٨٨٣ - أي
منذ ٥٨ سنة - والممول بها أمام الحاكم الشرعية في
سنة ١٨٩٧ - أي منذ ٥٥ سنة - فقوانينها صحت
أحكامها لنصف قرن مضي أو يزيد، دون أن تتبدل
أو تتغير، أو بمباراة أخرى دون أن تقم أو تعظم
- إلا في النادر - بحيث كما هي صاندة، والملك يدور
دونه، والملك يتطور، والناس يتقدمون.

لذلك أصبحت القوانين المصرية في حاجة إلى
التقليم والتعديل.

أما التقليم فعلى نوعين: شكلياً وموضوعياً
أما الشكل فياستبدال الألفاظ البالية غير العربية
والتراكيب الركيكة بكلمات وحمل مرادفها
فهذا القانون الذي الأمل نص في المادة ١٢٤ منه على

أنه «إذا كان الصمدية عبارة عن مبلغ من الدراهم...
مع أن الدرهم عملة انقرضت من عهد العرب، وهي كلمة
بونية معربة مشتقة من كلمة (Drachme) وكانت تساوي
خمس ذنقا، وأول من ضربها عمر بن الخطاب في السنة
الثامنة عشرة من الهجرة، وكذلك نصت المادة ٤١١ و
من قانون الرافعات الأمل على غرامة «مائة قرش
ديوانى» مع أنه اصطلاح يرجع عهداً إلى أيام كانت مصر
فيها تامة للتركيا.

ونصت المادة ١٣٥ منى على أن «لا يكون الاكرام
موجباً لطلان الشارطة إلا إذا كان شديداً بحيث يحوط
منه تأثير القوى التمييز» - فلماذا لا نستبدل هذه الكلمة
الأخيرة بتراكيب أصبح كأن يقال مثلاً «بحيث يؤثر في
شخص مبر».

خاص « و » نظام عام « و » كات عام »

ولغت المادة ٨٠ من قانون المرافعات على « الدعوى الغير مستجيبة » بدل « الدعوى غير المستجيبة » كما نصت على أن مثل هذه الدعوى « يجرى فيها » بدل « تنبد ».

ولغت المادة ١٠٦ و ١٥٧ على « دفتر الجلسة » والجلسة ليس لها دفتر بل لها « محضر ».

ولغت المادة ١٢٣ إلى ٢٤٤ على « مأموونة أهل الخبرة بدل « مهمة الخبراء ».

وبناء عنوان الفصل الثالث من الباب الثامن من الكتاب الأول « في الخامس إعادة الحكم بالحسنة التي أصدرته » سبع كلمات بدل ثلاث « الخامس إعادة النظر » وأخيراً يقع المذكر في كل صفحة من كتب الفقه ، على سطر من أحكام الحاكم على كلمة « مشروع » مع أن صوابه « شارع » . فبقول شرع لهم شرعاً أي سنّهم ، وأما مشروع فمعناها يقع . يقال مشروع الطريق أي يسهل ، وشرع فلاناً في الماء جوده .

ومثل القانون الذي وقانون المرافعات قانون تحقيق الجنائيات . فقد نصت المادة ٨ منه على « مشاهدة الجاني متلبساً بالحسنة » مع أن المجرم لا يكون متلبساً بالحسنة ، بل الخيرة هي التي يكون متلبساً بها .

على أن قانون تحقيق الجنائيات نفسه لا ينطبق اسمه على مساءة فكان أصح أن يطلق عليه اسم « قانون تحقيق الجرائم » لأنه يشمل المرافعات والجنائيات ، ولم تقتصر أحكامه على الجنائيات لحسب .

هذا من الأخطاء اللغوية والعربية . وأما من أخطاء الترجمة ، فمثلاً ترجم الشارع المادة ٤٤ « جنسية التوقي » « للالتفات لما التوقي »

وترجم في المادة ٢٧٣ من قانون العقوبات الأهمي

العربية « أو » ثمانية العربية .

ولغت المادة ١٧٧ على أنه « يزاد على المبدأ يوم لكل مسافة ثانية ساحت » وصوابها « ثمانمائة » ثم ذكرت « الحضم الصادر له التثبيت » بدل « التلقين إليه » .

ولغت المادة ١٨٠ « يصير اعتماد اليماد إلى اليوم الذي بعده » بدل أن نقول « عند اليماد إلى اليوم التالي » .

وأرادت المادة ١٩٠ أن تقول « موالي ، الطريق » « مينات الشرق » .

وكذلك المادة ٢٠٣ « مصاريح المرافعات » وهي تعني « مصاريح الاجراءات » .

وكذلك الفقرة الرابعة من المادة ٢٠٦ « خصائص فاضى الأمور الجزئية » والصحيح « اختصاصه » .

ولغت المادة ٢٠٨ « الأخصام » وصوابه « الخصوم » . ومنه : (وعند الله يجتمع الخصوم) وفي قانون « خزانة المحكمة » وصوابها « خزانة » وجموع « خزائن » وقد جاء في الترتيب : « قل لو أنهم تخلفون خزانة راحة ربي » . وجاء في سورة المنافقين : « وفيه خزائن السموات والأرض » .

وكذلك الفقرة الثالثة من المادة ٣٤ « شركات السيكونام » والصواب « شركات التأمين » كما نصت الفقرة السادسة منها على أنه « يجوز لمن طلب دعوى كونه ضامناً أن يطلب رؤية الدعوى عليه » وصواب هذه الجملة الأخيرة « يجوز للضامن أن يطلب نظر الدعوى في مواجهته » .

ولغت المادة ٦٨ على « الصالحة بين الأخصام » بدل « الصالح بين الخصوم » .

ولغت المواد ٨٠ و ٨٢ من قانون المرافعات و ٤٢ من قانون تحقيق المسائل على « جدول مخصص » و « نظام محوى » و « نائب محوى » بدل من « جدول

عليه الزاد أن يقرر في قلم السكك أنه اشترى لمدة شخص آخر في خلال أربع وعشرين ساعة من إيقاع البيع ، مع أن المادة ٦٥٨ القابلة لها في القانون المختط تجعله ثلاثة أيام .

ولعل أطرف ما في القوانين من مضحكات - وكما في مصر من مضحكات ، ولكنه . . . - ما نصت عليه المادة ١٤ من الملحق الثالث من ملاحق قوانين الجيش الصادرة في سنة ١٩١٥ من أنه إذا رغب أحد الضباط الذين لا يعرفون الكتابة والقراءة أن يتقدم للامتحان لتربيته . . . فيستعذر بوجوب من سردار الجيش ، وعند الامتحان التحرري يضم إليه « كاتب - يكون ملكياً متى أمكن - وهذا الكاتب يكتب أجوبة الضابط كذا بكلمة بحسب ما يطلبها عليه » فعل يسوغ أن نرى مثل هذه الحالات من جهة الأمانة والمهمل والحاجة ، لا يمكن ولا لمصر خاصة مزهجرة ؟

أما عملية التنظيم فتختصر في إيجاد أحكام وترتيب نصوص للحالات التي خلا القانون من بيان حكمها . وفي عملية هذه الحالات حكم الملكية الأدبية والفنية والصناعية والعلمية .

وقد نصت المادة ١٢ من القانون المدني الأخرى على أنه « يكون الحكم فيها يتعلق بحقوق المؤلف في ملكية مؤلفاته وحقوق الصانع في ملكية مصنوطاته على حسب القانون المخصوص لذلك » وقد ألفت ثمانية وخمسون عاماً على وضع هذا النص ولم يصدر القانون المنشود حتى الآن !

كذلك من الناحية التي تتطلب نصوصاً صريحة في القانون :

- النص في قوانين الأحوال الشخصية على جواز

« بلاغ الزوج » « دعوى الزوج » .

وترجم في المادة ٢٧٥ منه « الشريك في الزنا » بكلمة « الزاني » غلط . بين أحكام الفاعل الأصلي وأحكام الاشتراك .

هذا عن الظلم في شكل القوانين . أما من جهة العملية من جهة الموضوع فهي تتناول حكم المادة لا نفعها ، وممتاها لا ممتاها .

ومن ذلك أن قانون الرافعات وضع أحكاماً غريبة جداً في تقدير المسافة - سواء في داخل الدولة أو في خارجها - وهي إن كانت تسار المعبر الذي وضعت فيه إلا أنها لا تتفق مع سهولة طرق التواصلات وسرعتها في أوقات هذه .

فمثلاً نصت المادة ١٧ على احتساب مقياس المسافة باعتبار يوم من كل ثمان ساعات سيراً (في الأصل) أو « كيلومتراً (في المختلط) ومن كل مائة على الاسكندرية على خمس ساعات أو ٢٥ كيلومتراً - وإذا كان السير بالسكة الحديدية فيفصل البعاد إلى النصف - وعلى هذا يكون مقياس المسافة بين الاسكندرية والقاهرة ثلاثة أيام باعتبار يومين عن كل ١٦٠ كيلومتراً ويوم ثالث عن الجزء الباق من المسافة الزائدة على خمسين كيلومتراً .

أما الأشخاص القيمون خارج الدولة فينتقل عليهم حكم المادة ١٩ التي تنص على أنه بحسب البعاد باعتبار ستين يوماً بالنسبة إلى تركيا وبلاد سواحل البحر الأبيض المتوسط ، ومائة وثلاثين يوماً لبلاد أوروبا الأخرى ومائة وثلثون يوماً لبلاد الشرق لقاية ميناء بوقرهما ، وثلثمائة وستين يوماً للبلاد الأخرى . غريب !

وكأن قانون الرافعات ينص على مواعيد طويلة يجب تقصيرها ، كذلك ينص على مواعيد قصيرة يجب مدتها .

المادة ٥٧٦ منه تنص على أنه يجوز المشتري الراسي

يؤدي حينئذٍ عتمة كاذبة . والنص على الفصل بن سلة
الانعام وسلطة التحقيق بجملة الانعام وتحريك الدعوى
المعموية من اختصاص النيابة ، في حين يعود التحقيق إلى
أعد رجال القضاء ، حتى لا يتأثر الحق من خصومه إلى
سلطة تنفيذية ، ووضع أحكام صريحة في قيمة إرشاد
الكلاب البوليسية في الحرم .

— النص في لائحة ترتيب المحاكم الشرعية على عدم
جواز إقامة شخص مقيم في الخارج بانظر أعلى وقف ، إذ
أن مثله لا يمكن أن يدير شؤون الوقف بإدارة حسنة .
وكذلك النص فيها على اعتبار تحميل الدم ذليلاً قاطعاً لثبوت
البتة ، إذا ثبت من التحليل أن دم الطفل من فميلة الخلف
دم الأم أو دم الأب الذي راد لثة الولد إليه .

إلى هنا انتهت بنا الجولة في حديقة القانون ، وقد
اقتطعت منها طائفة من الأمثلة ، بعضها يتطلب تفليها وبعضها
سليم كفاً ، حتى يتضح الزم ويؤق الشجر آكله ، إلى
أن يتضح لطلابنا توحيد قوانينها وتوحيد قضائها ، وهذا
المرعى يكون خير نظام وخير تنظيم .

جميل غانكي

مجلس مديرية المنوفية

يطرح في المزاينة العامة بيع أقطاض

مدرستي زاوية الناعورة واسطتها . وطلب

الشروط على ورقة ثمة مع دفع ثمنها وقبوره

مخسئون مايلها لكل مدرسة . وقد تحدد

ظهر يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٤١ آخر ميعاد

إقبول المطامات .

٨٧٢٢

الحجير على القنتر إذ تحجر قلبه وقت نفسه وشح على
أقربائه ، وذلك أسوة بجواز الحجير على البذر والسفيه ، إذ أن
الأتين لا يحسدان التصرف في أموالهما ولا إدارة شؤونهما .

— النص في قانون العقوبات على وجوب اعتبار
الصورة جرمية ، وجمال حكمها حكم النصب ، وعلى وجه
أخص النص على اعتبار تغيير الدين أو المذهب أو الملة
تخليصاً من زوجة أو فراراً من حكم نفقة جرمية تقع تحت
مائلة قانون العقوبات .

— النص في قانون الرافعات على جواز الحكم
بشطب الميراثات المباحة بالقضاء والمهاجرين والتفاميين
وتغيرهم من الذكوات والأحكام . والنص على اعتبار
الحكم حضورياً بالنسبة إلى المعلم الذي أعلن شخصياً
ورقة التكليف بال حضور ، ولو غلب يوم الجلسة . والنص
على إعطاء الدائن المادي حق طلب توقيع الحجر التعليلي
على منقولات مدنية ، إذا كان يده منقولاً من قبله أو
غيره سند بمقدار الحصول على إدارة القاضي (أسوة
بالمالك المؤجر) .

— النص في القانون المدني على تحويل القاضي حق
إصدار أمر — والدعوى مطروحة أمامه — بالتأجيل الوسائل
الوقتية (كتميين حارس مطلقاً والأمر بعدم تصرف الدعي
عليه في أملاكه) عداً لسهولة تنفيذ الأحكام . والنص
على جواز أخذ اختصاص على أملاك الدين بناءً على
مهاضر تحقيق أو دلائل قوية ، ولو لم يكن بيد الدائن
حكم قضائي . والنص على جواز طلب إظهار إفلاس
الدين إذا كان مالياً ، ولكنه تمتد عدم الدفع الاضرار
بدايته ، وتسعين مصف يتولى إدارة أملاكه واستبداد ديون
الأتين (أسوة بالتاجر) .

— النص في قانون تحقيق المنايات على جواز دفع
جنيعة مباشرة على من أدى حينئذٍ عتمة كاذبة أسوة بمن

نظرة في كتب النحو

لمؤلفه الرأوي

[الاستاذ طه الراوي ، علم من أعلام اللغة والأدب في العراق ، وأستاذ محقق ، عرفة كثير من أعلام البلاد العربية . لم يرد بعد من يت إلى الأدب أصالة ، إلا من إليه الأستاذ الراوي ينشأ من خلفه وأدبه ، وشغله الكريم .]

والأستاذ أبحث فيه في اللغة والسور ، غير بعيدا في لغة الجميع المعلى العربي . وقد أرسل إلينا هذا البحث المختصر الذي يتلوه اليوم شاكرين له ، راجين أن يتوالى علينا مقالاته .

لا نريد في هذا المقام أن نعن في الاستقصاء والاستقصاء . وكل ما نرى إليه أن نلقي نظرة على هي جهرة الكتب التي اتخذ منها المعاصرون منابعا للنحو في المدرسة القديمة أو الحديثة . ونشير إلى بعض الماعات التي منبت بها ، ونقتطع من كتابها في التقاربات المعاصرة ، بل غلبت الانتفاع بها إلا بعد الجهد والكد والأصراف في الوقت . ويمكن إجمال البارز من تلك الماعات في النقاط التالية:

١ - الإيجاز الشحيح إلى حد الأخلال بالمقصود ولا سيما في التوثيق التي وضعا المتأخرون ، وفي مقدمتهم الإمامان أبو عمر عثمان بن الحاجب ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك . وقد نهاري المؤلفون في هذا الشأن ولا تباري القروان في مضمار الزهان يشبهون المعاني ويجيبون الأقطار حتى تصاب بالهزال والبهس ، فلا تقوى على حمل ما أنقلت به من المعاني ، فتعود إلى ملابس ومعميات يتفر على الطائفة الاستقلال بحل رموزها إلا بعد التفرع إلى الشايخ ، ويعسر على هؤلاء الكشف عن غوامضها إلا بعد الرجوع إلى الشروح والحواشي والتعليق . وقد سبى العلامة ابن خلدون على القوم طريقهم هذه ، وأفرد لذلك

فصلاً خاصاً في مقدمته نأويته قال فيه : « وهو فساد في التعليم ، وفيه إخلال في التحصيل » وقال : « قصدوا إلى تسهيل الحفظ على التلميذ فأزكروهم صبيهاً بقلهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها » .

وسأله الحفظ هذه كانت أولى الغايات وآخرها في هذه المصلة ، يجوزون على العبارة كل الماور في التقدير والتقدير يسيل على الحافظة إزديادها ، ولأنهم أن العلوم إنما تطبت لتفهم وترسخ ملكاتها في القول : وأما الحفظ المجرد عن القوم بل الحفظ قائمه أكبر من لغة ، وغيره في الذهن لا يقل عن الأصرار التي تصيب البعده من جزم الأملعة التي تدعى قهسا من غير منع وتحليل . وإن استظهار الأقطار قبل تحديد معانيها الصحيحة في اللغة بحالها وأما ما يسمى بالذهن - بعد الجبر - إلى خلق معنى لها قد تكون قسيمة عن المقصود ، ولكنها تأخذ في المعنى والكتاب وتعلم في فيه ، ويسر بعد ذلك على المعاني البعيدة وجوهاً واحتلال مكانها ، فيحصل من هذا التذاع طومى ذهنية يستمعي على أطيقة النفوس استئصالها .

وهذا نرى علماء النفس يشهدون التكثير على من يعلم الطفل لفظاً قبل تحديد معناه في ذهنه تحديداً واضحاً ، ويستعملون على ذلك بالمحسوسات أو ما يقرب منها . ومن ثم ذهب بعض الأعلام من أولئك إلى أنه لا ينبغي أن يت يؤخذ الأحداث بحفظ القرآن الكريم إلا بعد أن يستمدوا الفهم بتقديم دراسات أخرى . قال أبو بكر بن العربي : « يا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ المعنى بكتاب الله في أول أمره ، يقرأ ما لا يفهم » وقد استحسن العلامة ابن خلدون هذا المذهب وإن اعتذر تطبيقه بحكم البعده .

٢ - عدم التدرج في ترتيب المسائل ووضع

على آحادها من مواعض السائل وغريب الباحث .

أذكر أنى في مفتتح دراستى العربية أخذت هذه
القدمة (الآبرومية) وجلست إلى الشيخ لأقرأ ، فقال لى :
إن الفن المرد من الاعراب لا يفيدك الفائدة المطلوبة ،
وأخرج لى نسخة مخطوطة تشتمل الصفحة منها على أسطر
قليلة ذات كلك متباينة ، موشحة بتعاليق كثيرة ، على
أوضاع غامضة وبأشكال مختلفة ، فأعطانيها وأدفع يسرى لى
سمى السلسلة بكلام طويل عريض لم أهتم منه إلا القليل ،
وأمرنى باستظهار إعرابها : « الباء حرف جر - وأسم اسم
مجرور بالياء ، وعلامة جر - كثيرة ظاهرة فى آخره ، والجاء
والمجرور متعلق بمحذوف تقديره ابتدئ أو ابتدأ ، وهو
معان والنظرة الجلالة - شاف إليه وهو مجرور بالإضافة » الخ .
وكان اليوم الثانى « وكان الموضوع (الكلام) قد دفع
يشرح لى معناه عند القويين والفقهاء والتكلمين ثم
الذهاب إلى الكلام ثم على أكثره ، ثم أمرنى باستظهار
الكلام بتزيينه وإعرابه : « الكلام مبتدأ مرفوع
بالافتداء - على الأصح - وعلامة وزعمه ضمة ظاهرة
فى آخره (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب » الخ .

وهكذا وجدتهى تجاه عسل زانر بمصطلحات
لا أعرف لها أولاً ولا آخرآ . الحرف ، الاسم ، الجر ،
المجرور ، التعلق ، المحذوف ، الضاف ، الضافة إليه ،
الإضافة ، التثنية ، التسمية ، الابتداء ، الرفع ،
الرفع ، ضمير الفصل ، الاعراب . الخ . ألفاظ اشتغل
بها فى أن يرضى لها معانى ، فأخذ بصوغ وكسر ،
وبسند جهده لم يحصل إلا على الجمجمة والترجم .
فقرعت إلى شرح أستعين به فوقع فى بدي شرح الشيخ
خالد الأزهري ، ونظرت فيه ، وإذا بنها مشا كل
جديدة : جنس ، فصل ، وضع نوعى ، وضع شخصى ،
إلى أخريات من هذا القبيل ، لا يذكرونها إلا من غريب

الدواعد ، فترام كثير أ يستعملون بالجهول لا بصاح محمول
مثله ، فيقولون - مثلاً - « الثوب هو المركب الذى لم
يشبه مبنى الأصل » مع أن الطالب لم يعرف مبنى الثوب
فضلا عن مبنى الأصل . وإذا سأل من ليس قبل له : « هو
المركب الذى أشبه مبنى الأصل » . ويقولون - مثلاً -
« الرفع علم التاميلية ، والنصب علم القمويلية ، والجاء علم
الاضافة » . مع أن الطالب لم يعرف شيئاً بعد من أمر
التاميلية والقمويلية والاضافة ، ومعرفة ذلك كله تنوق
على ذكر الكثير من القمول والأجواب .

وهكذا يجد الطالب نفسه تجاه مجهولات تتكاثر
وتتكاثر ، ومواعض تراض وتراض ، فلا يقوى على
تذليلها إلا إذا روى صبراً وصبراً ، وقضى الله له شيئاً
بارعاً يرضى أنامه سلسلة من المقدمات كثيرة الجملات ،
ثم لا يصل إلى المقنود إلا بعد جهد جهيد .

ولا يشكر أن بعض المؤلفين الذين هموا بالآبرومية والجهول
التسهيل على الشديدين ، فلا يفتل إلى مجهول - غائب -
إلا بعد أن يحمسه له معلومات أو بوجه من قرب ليصل
بالطالب إلى غرضه من أقدم الطرق وأسهلها ، ويذكر فى
مقدمة هؤلاء الأفاضل أو عبد الله محمد بن محمد الصنهاجى
صاحب المقدمة المعروفة بالآبرومية : « ما تقدم فيها على
الكتاب وقيل من استعمال المجهولات فى إضاح المجهولات ،
ذكر بعض الأبحاث بأكثر من أسلوب لرسوخها فى
الذهن ، ومضى فى كثير من المسائل على مذهب
السكوفية - مع أنه مرجوح عند المأثرة والشافعية من
نحاة عصره - تسهيلات للشديدين من التلمذ ، لأن
مذهب السكوفية فى هذه المسائل أقرب تناولاً إلى أدبائهم
من مذهب التصرية .

ولكن الشراح والعلمين لم يأبهوا لهذه الزلا ولا
حبسوا لها حساباً ، فأحاطوها بما ذهب بفوائدها وعنى

بهم في العربية وعلوم أخرى . ولأخير هذا السألي
إلى شيخ بيته ، فأرشدني إلى الاختصار على مهم للنق
وحده ، ثم الرجوع إلى شرح مختصر مقصور على إيضاح
المراد بأسهل العبارات . والذي يظهر لنا أن الكتبة من
تلك المؤلفات وضعوا مؤلفوها لتلايمهم وكانوا قد رويوا
في استمدادهم ومؤلفاتهم تقديرأ ، فإذا أراد أحدون
لم تتوفر عنهم تلك المؤلفات أن يقتضوا مثل ما اقتضت
أولئك من نماذج أنغام ذلك .

وما قولك أنت جبهة المؤلفين في هذا الشأن من
المعاصرين — على شدة عنايتهم في نقل مؤلفاتهم —
بأهلها من هذا الأمر ، فوعدوا في المطبوع النقلي الذي
وقع فيه من سقمهم ، مع أنهم وضعوا كتبهم لتلايم
لم تكن حصة العربية من وفهم وعنايتهم إلا غليلة . فكان
عليهم ألا يبدعوا وسماً في التقديم وحسن الترتيب
والتموين . فعدم يقولون — في ما نقله من كتاب
« الفعل المسمى هو الذي ينصب الفعل » . والفعل
المعروف هو الذي يذكر داخله « مع أن الفعل لا يترك
بعد شيئ من أمر : النصب ، والفعل به ، والفعل
وتفهمها يتوقف على دراسة أبواب لم تزل متوقفة في
ناحية المستقبل .

يقال : ما العمل والأمر بفعلنا بإيضاح تلك السائل ،
والإيضاح يتوقف على الاستجابة بهذه المسطحات ، وإن
لم يجر ذكرها بعد . فالجواب أنه لا يجوز التمرحس لإيضاح
مسألة ما إلا بعد إغناء المدخلها . وتوضيح العناصر
اللازمة لإيضاحها قبل الإقدام عليه . فلا يبحث عن
المتعنى واللازم مثلاً إلا بعد معرفة النصب والفاعل ،
ولا عن من العلوم والمجهول ، إلا بعد معرفة الفاعل
وما يتوب عنه .

والجمله فانه لا يجوز الاستدانة بمجهول لمعرفة مجهول

آخر ، بل يجب أن تكون الاستدانة بالمعلومات وحدها .
٣ - الحاشية بين مسائل هذا العلم ومسائل من علوم
أخرى لا تحس الحاشية إليها ، وليس في مقدور الطالب
إسائها وإدراك ما وراءها . وهذا يدع للتأخير من
التراخ والتأخير . مثال ذلك قول الشيخ خالد الأزهرى
في شرحه على الآجرومية : « والصحيح أن الكلام
موضوع بالوضع البوي » ، ومن أن لفظة « أن » بترك
مسألة كهذه يحز قول علماء الوضع والأصول عن حلها
حلاً نهائياً ، ويقول الشيخ المذكور في شرح أزهرية :
« والفرد ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ، لأنه لا يحل إما
أن يحفل بالمعنوية أولاً ، التالى الحرف ، والأول إما
أن يدل على كنهه على أحد الأقسام الثلاثة أولاً ، التالى الاسم
والأول الفعل . والاسم حقيقى يجمع الجمع والمثلو ، وقد
عمل هناك من كل واحد منها للإضافة بالترك وهو
الحرف . » . « أما على كل واحد من الآخر وهو الفصل » أنه
محمود . « وهو الذي كلام مقول لا يفعله إلا من
حرف في علم النطق ينصب » ، وأنى للعالم البيهقي
ذلك ؟ وفي مثل هذا الولي يقول شارح القطر : « فإن
علماء هذا الفن يسموا كلام العرب » . الخ فيمعلق المحتش
يشرح ألفاظ العرب والثقافة ، ومجموعة ، ومن هم العرب
وأقسامهم . الخ . عملاً مداس له في الموضوع . وبأنى
ذلك الشارح في باب التعارف يشاهد على أن حتى لا تفيد
الترتيب ، وهو الحديث الآخر : « كل قول قضاء . وقدر
على المجز والسكالي » . فيمعلق المحتش يوضح حقيقة
القضاء والقدر وما بينهما من فرق أو عدمه ، ويرد في
ذلك آراء اللكهن من أهل الفلاس المختلفة . وأمثلة هذا
أكثر من أن يحاط بها .

٤ - عدم اللزامة بين مقدرة الطالب وما يفتقد له
من فروع المسائل ومنها : فالتك إذا تصفحت مبادئ

مثال في ذلك كتاب سيبويه ، فإنه يشتد على أكثر من ألف بيت من الشعر ، وعلى مئات الآيات والأمثال ويعيون الأقوال .

وهذه كتب الشواهد بين أيدينا نستمد منها الكثير من الفوائد . وأحد كتب أحد علماء المائة الثامنة شرحاً متناً على كافة الناحيات شعبه بالشواهد والفوائد ، لجاء الشيخ عبد القادر البغدادي وشرح تلك الشواهد في كتابه المسمى (عزارة الأوب) شجها بالفوائد الأدبية والقرائن الشعرية والموارد المعنوية والصرفية إلى غير ذلك مما يدعو الطالب إلى المستوى الرفيع .

وقد حلق بعض المعاصرين التأليف في هذا العلم ، وحاولوا تجريد مؤلفاتهم من المعاني التي يشوبها بعض الكتب المتداوله فيه ، ولكن أكثرهم وقف دون النجاة ومجز عن إقام المبالغة ، ولا يزال القلم مضروقة إلى معالجة هذه المبالغة ، والله اعلم السبيل .

طه السراي

الكتب التي وضعها الآخرون لمبدئين من اللغويين نجد فيها معضلات المسائل مشحونة إلى جانب السهل منها .

٥ - حشد القيود الكثيرة ، والرموز العديدة ، في العبارة القصيرة ، ولا سيما في التعاريف ، مما يصعب على مصدر على الطالب تخفية تلك القيود واستخلاص الراد من كل منها .

٦ - المناقشة على الأمثلة مما لا يعود إلى جوهر العلم بلغة ، وهذا أمر عنت به اللغوي في معظم كتب المتأخرين ، ثم قدم هذه السكينة وأخر تلك ، ولم يستعمل هذه الصيغة ولم يستعمل تلك ، ولم يستعمل هذه اللغة دون تلك ، ولم .

٧ - التوسع في التفصيلات التي لا تعدى الطالب من وراثتها فائدة عملية ، مثل تنازعهم على إعراب جمع الذكر السالم هل هو بالحرف أو بالحركة المقصورة ، وكذلك أقوالهم في إعراب الإسماء الخمسة أو الستة ، ولذا لا ينال ذلك في ذلك بل نحو المشركين ، وتنازعهم على إعراب إلى في التكلم بحروف والكسرة المقصورة أو الممدودة ، وأمثال ذلك كثير مما يفسر أن يكون عمله لطلولت من كتب القوم دون المختصرات التي توضع للمبتدئين من العامة .

٨ - الاعتماد على الأئمة العامة الكثرة ، وإهمال المهم من الشواهد التي هي مادة الكلام ومحمد التكثير ، ولذلك نجد أن كتب ابن هشام من أضع الكتب الصفة في هذا الشأن في هذه الناحية لسانها تشمل عليه من الآيات الكثيرة والأحاديث البديعة ، والأمثال السائرة والآيات المفردة . وأحد الكتب من هذه الطائفة كتب الأفاضل مثل الإطهار فيركوي ، وترجع للأفاضل على السكينة . ولعلك تجدنا غلبت المبدؤى بقرؤها الطالب وكأنه لم يقرأها ، ولقد واعد أن يشرح في تكون ملكة البلاغة عند الطالب ، وذلك بجند كتب المتقدمين خاصة بها ، وأغرب

مكتب مطبوع
رئيس لجنة التأليف والترجمة والنشر

أحمد أمين بك

رئيس تحرير الشؤون

مركز هذا الواعد عتوق

في مصر والسودان

١٠٠ في تلك المنطقة من البلاد

١٠٠ في تلك المنطقة من البلاد

١٠٠ في تلك المنطقة من البلاد

١٠٠ في تلك المنطقة من البلاد

الاستشهاد

الاستشهاد

الاستشهاد

الاستشهاد

الاستشهاد

مدومة النظير ، ولا أحسب أمة من الأمم قد اجتمع لها
في « تاريخ الرجال » ما اجتمع الأمة العربية ، حتى إن
شكل طائفة من الناس مبعجا بقيت من أثرهم ما يرون
الحاجة إليه ، قصة الكتب الكثيرة في طبقات الصحابة ،
وطبقات الرواة ، وطبقات الفقهاء ، وطبقات الشعراء ،
وطبقات الثمراء ، وطبقات الأطباء ، إلى عشرات
وعشرات من هذا الباب .

ثم انظر « وفيات الأعيان » و « معجم الأدباء » وما
تسلسل منها وابني عليها من كتب التراجم العامة التي
جرت فأوتت من تاريخ الأعيان والأدباء وذوى
الشهرة والأعلام .

والحق الذى لا جدال فيه أن « معصور الجمل »
والاصطفا « كانت أكثر منا عناية بجمع التاريخ ، وإذا
كان مؤلفوا القمصاء قد أغفلوا أشياء لها أثر في التبرعات
والعلماء لم يكن مقدورا عند القمصاء ، فانه من الغنى أن
يتركوا كل شيء من الناس أسلوا عن التفكير لم تكن
قد علموا زيادة لالتدبائه ، فلا على القمصاء ما أغفلوا من
أشياء كانوا يجهلون قدرا ، ولكن ما قدرنا نحن اليوم ؟
أليس غيبا أنت يكون بهذا الفن العظيم — من
التراجم — موضع عناية علمائنا ومؤرخينا منذ السدة
الثانية للهجرة إلى أيامنا القريب ، ثم لا والله أن يفرض
إلا في هذا الجيل الذى برع أهله أنهم قد بلغوا من الأمان
الحن منزلة تسمح لهم أن يرضوا التوفى عراة على أعين
الناس في صناديق من زجاج ؟

أليس يدعو إلى الدهشة أن يتسلسل هذا الفن منذ
الامة الثانية ، يلقى لاحق على سابق ، ويؤيد في السادة
حلفة بعد حلقة ، حتى إذا انتهى إلينا لم نجد من مظاهر
العناية به في عصرنا إلا كتابين : نشر أعدها للرحوم
تيمور باشا ، وترجم فيه بضعة عشر من خلانده وصغوته

مالا يكتب مؤرخو الأجب اليوم عن التفرطلى ،
واللوبلى ، والرستى ، وعن الكاظمى ، وحافظ ، وشوق ؟
هل ورام يكتبون عنه إلا « ولد سيرة كذا » وملت
سيرة كذا ؟ وقال . . . ثم قال . . . ؟

وأن هذا من حيتاء التفرطلى ، واللوبلى ،
والرستى ، وحياء الكاظمى ، وحافظ ، وشوق ؟

أين حياتهم الخاصة ؟ أين صلاتهم بالناس ؟ أين
مقرهم ولعابهم ؟ أين قلب أحداث الحياة بهم ؟ أين
ما أحبوا وما كرهوا ؟ أين ما حلموا وما أسوا ؟ أين
ما لقوا في حياتهم من أزمات ؟ أين ما تعرض سبلهم
من عقبات ؟

هل يلقى عن كل أولئك في دراسة الشعراء أو
الأدباء أن يعرف يوم مولده ويوم وفاته ؟ وما كتب
والظم من شعر وفن ؟

لقد خولنا منذ سنوات أن التفرطلى هو صاحب
نجدته فيه أوبة ونحله ذكره ، للوهلة الأولى
مهاكك ، وللتنى شاعر الأمة العربية كماله في تاريخ
واسكن أسانفتنا وأدبنا ، وأهل البحث والنظر منا
لم يلقى منهم الشان على لب التنى ونشده ، فقال
واحد : هو ليط دى ، وقال آخر : هو شريف علوى ،
وقال ثالث : . . .

. . . وبكينا واستيكينا ، وقلنا : ما كان أعظمهم
في معصور الجمل والاصطفا من القيام بحمل العلم ،
إذ غفلوا عن تكوين تاريخ المعاصرين من الأعيان
والأدباء . . .

فأين ما دوننا نحن ، في عصر العلم والنور ، من
تاريخ هذا الجيل الذى نعيش فيه ؟

على أن السادتين من أدبائنا كانت لهم عناية بهذا الفن

إن الذي ينبغي أن نقوله يومئذ قد بدأ بأسلوب من
أديبا ويختار من وموسى ، لأنه تاريخ غير مكتوب ،
فهل بقي بعد إلا الكتاب والديوان ؟ . . . ولكن أين
الرجل ؟ . . . أين الانسان الذي يكشف لى عن معاني
الكتاب ومعاني الديوان ؟

والأسف ! لقد مات الشعر والشاعر ؛ فما هنا شعر
يفرح من عاطفة ، ولكنه حدى لحزن شلت تحمله
الروح إلى مكان حقيق ؟

هذه طائفة قد طواها جيلها في مدارج الفهم ،
وليس بيننا وبينها حاضيا القريب إلا سنوات ، وأما
الطائفة الأخرى

عاجل أول ، ما تزال تعيش في الأحياء ، وما زال
عقولها وطفا على شقاء الناس يفرح من معالينا ويكشف
عن ذات أنفسنا ، وما زالت حياتنا حادثة تعاضد على أعين
الذي هو قد هنا ما لا نكتف لعرف ؛ وما زلنا إلى ذلك
نحس حزننا ، ونحس عجزنا ، ونحس الناس على ضوء ما يعرفونا
أو يعرفون منا ؟ . . . ولكننا قد نخرج من التاريخ ، فمن
لي بأن نبر من الفأري قد أعرفنا نراى به قلنا قلب ،
وتكشف نفسا لنفس ، فيقرأ آثارى الأدبية — بدي —
ونكأن حائس البنية أحدثه حديث وأبقة نجوى ، وبين
وبينه اختلاجة العاطفة وبعض الشعور ؟

من لي بأن يقرأ الناس عددا كتاب « الأيام »
فيعرفوا مؤلفه وصاحبه خيرة ؛ ويقروا « ضاربة »
فيعرفوا عاشقها وصاحب نجواها ؛ ويظالموا « أغنى
الكوخ » فيعرفوا شاعرها وأن وقع أقطابه ؟

ولست أضى رجال الأدب حسبت حين أتحدث عن
أهمان الجليل ؟ فقد قلت في صدر هذا الحديث : إن الأمة
العربية لم يجتمع لها في يوم من الأيام ما اجتمع لها اليوم

ورواؤه عليه ؛ يطوى الثاى الرحوم عند الوهاب التجار
على قنوبه وألوانه .

على أن ثمة كتباً عدة من إنشاء هذا الجليل لترجمة
حياة بعض المعاصرين ؛ فقلنا « حياة الرافى » ،
ومذكرات الجزرى من حمد ، وسعد وإقبال المقاد ،
وكتاب شكيب أرسلان في شوقي ، وكتاب ميخائيل
نعمان في جبران ، وهناك مذكرات شفيق باشا ، و « في
الركاة » للبخري ، وغيرها .

ولكن هذه كلها تراجم آملا لا تبقى كبير فناء في
التاريخ بأعيان هذا الجليل .

هاتذا أعرض ملاثنين من أعيان هذا الجليل
بأحسانهم ؛ أما أحدهما فقد اطوى كرمها على الأرض منذ
خبره ، ولكن ضاعها ما يزال رون في آثار الشرفين ؛
وأما الأخرى فبما يزال بين سمع السامع وعصره حادثة
دائمة .

هاتذا أعرض هاتين الطائفتين ثم أقبلنا حادثة
يعرف الناس عنهم ويتحدثون به في عداهم وأعداء
مهمهم ؟ ثم ماذا يعرف التاريخ وما من هذه الأحداث ؟
ماذا يعرف الناس عن التكاليف ، والأهوى ،
وحسن النصف ، وإدام البعد ؛ وعن طاهر الجزاوى ،
والشفاطى ، والروى ، واليازى ؛ ثم من الحامى ،
والطنجى ، وزيدان ، ومترى ، وسركيس ؟

أليس هؤلاء أساطير من دعام القوة الأدبية في
هذا الجليل ؟

على ، وقد كانوا أعيان معاصرين ، وكان لهم أخبار
وبوار ، ومعارف وأطباء ومآثر ومآزل ، يتداولها
المعاصرون للشعر والتسليه ، وإن لها شأنًا حين يقتضينا
حين الأدب أن تدرس قريح هذا الجليل ودعائه والمؤثرات
فيه ؛ فإذا نقول يومئذ ؟

نسايت:

فانكسكت خفايا البشرية على مرآة عقلها ، خلقت لنا أدق الصور بأرق أسلوب وأمنى تصوير ١٥

كم كانت أمواد الفار بديان الآتية «ى» ، وكم ازجالت سمور الصحف غلاذد دورها الفكرية التالية ١
وكم أدركت فرائح ، وحركت عقولاً ، ودفعت بمعدة أفلام إلى اقتحام ميدان الهدى والنضال ١٢

إن الثغرة الفكرية الحائلة التي خلقتها «ى» عودها في الشرق العربي لن تسد ، لأن الدنيا العاقرة أفسن وأشبح ما تكون منذ الثغرات ... ١٣

وهل نسي العقول المنزلة أدب «ى» وقد كان رمز السمو ومن ينبوع الوجدان ١٤

قد كانت تلك النافذة ملكة الزمن ، ومفخرة من عظم النهضة الأدبية في مصر ، وكانت دوة قبهانة في روضة الأدب ، وكانت بعلبة جبارة في ميدان

الجمال والبيان
قد ماتت في حر الزهور ، ببند أن عطرت أرجاء في حنايا الضلوع ، وهنكت بأشعة عدو الشمس

يكون معمولاً بين القصة التاريخية في بعض سورها وبين الترجمة الشخصية ١ ، ولقد يمد القاص الفنان إلى خير نفع في رجمة إنسان فيشده واثق بشئ منها قصة تصبح لها دنيا ١ ولقد يمد المؤرخ الصادق الحس إلى قصة من قصص التاريخ فيشدها مصاحاً بهده وراثاً يدلل له حيلة .

فكيف وقع — والملة بين هذين المثلين هي ما ذكرت — أن يشهد أحدهما أو يجعل الآخر ٢ ما سببه وما علاجه ٢ ...

أما سبب ذلك وعلاجه فليس أمرد إليه في مقال كال إن شاء الله .

محمد سعيد العربي

في ظلال الذكريات

ما كنت أحسب يوم أن أخذت بالسكينة الذمعة «ى» أن تعود من جديد إلى ميدان الإبداع الفكرى ، في أول مقال كتبته تحت هذا العنوان على صفحات هذه المجلة — ما كنت أحسب يوماً أن الموت يناديها ، وأنها ستبقى البقاء ١٤

وما دار بخلفي أن روض الأصب ستغر جذانه من لغات الليل المداح الذي طارأ أطرب العقول والأرواح ، وهو يغرر بأشيد البيان السحري ، الذي أسمر قياده لخيال «ى» ، وامتنازت به حتى احتلت القرونة لاني الشرق وحده ، ولكن في الغرب كذلك

لقد عرف «ى» مر البساتين والسمور والندى والندى في حنايا الضلوع ، وهنكت بأشعة عدو الشمس

من قوى القوة والهاء والنفوذ في دوائر الفن والأدب ، ودوائر العلم واللال ، ودوائر الرأي والدراسة ١ ، وسبحلى هذا الخيل في مدارج السيان كالطوى حيل سيق ، فلا يكاد التاريخ يذكر شيئاً بعد عن فلان وفلان وفلان ، وإهم اليوم كيتمكون على التاريخ ما يقول ١

ولله من العجيب أن يكون إغفال الأدباء هذا الهابة في الوقت الذي بدأت فيه القصة تأخذ مكانها في الأدب الجديد ، وهذا الناس يقبلون عليها ، وهذا الكتاب يحوونها ويطشون قها .

والقصة والترجمة الشخصية صنوان ، بل لو كان على مائدة تمعو النفس إلى كتابها على قدر مشترك ١ وسبهما من التشابه ما يكتل من أحدهما نفس الآخر ١ وبكاد القوي

العالم وشياطين الحرب والدمار ترقص رقصاتها النارية على
أنين الجرحى وحسرة الأموات

ذهب إلى جوار دها وإثنية مصرية قبل أن تمتهن
 الهازو البشرية فغروب من الشرق الوديع ، فأرأى الله من
 شهود الأوصال والأشلاء . ١١

في ذمة الله بأربع كاتبة عاشت في كنف العفاف
وفي ظل القضية ، وحت حاطتها من مواطن الزلل
والعقود في ذمة الله بأخر من حلت الفهم ، ولم تستخدمه
إلا بما يرفع بالأسفل من الدنيا والعفاف . في ذمة الله
بأخر من تحكمت في العاقبة وملكت ناسية النول ، فكانت
أم الخطية القوية ولم تكن الكاتبة التي يفرح بها القراء .
في ذمة الله بأربعة الشرف وأربع بنات وأربع النول وأربع
البنات . منذ أكرم الدين يوم نشر فصاحت من عثر
أصابعه والبنات . ستظل ميرة حياضك الحافلة
التي حرم لغتها طرق الطهر والخلو .

لقد كان هذا اليوم عظيماً في التاريخ، فقد كان اليوم الذي فيه تم إعلان قيام دولة إسرائيل، وهي الدولة العبرية، التي كانت أول دولة يهودية مستقلة منذ أكثر من ألفي عام.

إليه ليس من أن تضع الثياب وأطعم الصنعة وأنا
أصل في ذلك وأما العيون إلى من سكت أريد
ولكن مدحني والثياب الخالصة السواء تأتي إلا أن
بعد الثياب وتكلمها بالآخرة والحمد لله

أنا بديها بعد للخل ولو كانت الأرض بيدي
أعنت لأت في رأتك مدحبات ولو كنت ما فائد ما يقال
فيها الفناء وقد من أفديك باثباتك إلى دار الفناء ؟
ألا علمياً ولأنك الكرم في عالم الزاعة الأربعة
المدحمة التي لا يكون مدح ولا مدحيج وانظر إليك
فعدت الرجة . . . وقت الفدوات الصالحات من أخذك .

المجلد الثاني

الشرق يدفعها إلى الوحدة، وأعلن النفوس إنكم
عائلة أسلمها، ورقة تصويرها أتم ذات من دنا الناس
كلنا نعيش أطراف النبل غف الأعلام...

لقد فارقت شملها الخالص الوفاء على غير ميعاد :
فتركك العسة لقلوب : واحترق الشكر بنار الفراق :
وتجرح لوعة الوداد .

ما ألقى موت الطفل وهو في حجرة الدراسة . وما
أقل نصيب حبة الأفلام في مصر .
إن النهاية المؤلمة التي تنتظره لتثير الشجون ، وتصبح
ألمنا نلون السواد .

الفريق (ج) عالمة البحيرة وباحثة اليابسة
نوماً طويلاً معاً بالطلاق (أ) بعد ذلك

وهذه (من زائدة) وقد كانت شهورها في عالم الفكر
من الاجتماع والفكر، فإذا سيكون صيغوا من التحليل
من أبناء هذا العالم.

لائی، غیر نکاتِ اسرار، و مطہر ہوا، ام ایاری
 ذکر (ی) کا انطوت ذکرہات من استغیا الی دار
 الخلود و الخراء

بلى ماذا كان الحال لو أن الآية (ي) لم تكن
تلك تلك القوة التي جرت عليها وسميت حولها تلك
النفس والكبد وهي نظام نوات الأمور ؟

نرى ماذا هناك أن يكون حالها لو أنها كانت معدة
 (علاوة غير من القلم والفعل الجار) وقد قدمها المرحوم
 كل هذه القواعد

أراها كانت تستجدي الألف ، وهي تلك الآية
لأنوني ؟

لقد اشفاه الله عز وجل رحمه الله ، بإذ شغلها أول عند
انقضاء الصفحة ، وجعلها بذلك قبل التقر وعلمه العاقبة
حسب آلام المرض وغالب الأسقام...

الذات تركت «أي» العالم وهو أبون من غيره تركت

نقد وتقييم :

عوامل خفية

وجه الحركة النسائية في القرب

هذا هو عنوان المقال الذي نشر في مجلة « التداولة »
الغراء لاسكافية القديمة الأساة عائشة عبد الرحمن .

وقد بحث في بعض الاخطات على فكرة للقال على
وجه الصوم ، وأخرى على بعض التفسيرات فيه على
وجه المحسوس ، ثم رأيت أن أذكر ذلك لها بإعلاص
في هذا المقال ، لعل أخطأت الفهم فتدري إلى الصواب ،
أو لعلنا اختلفنا في وجهة النظر فتطالب حتى نتفق . . .

فكرة للقال هذه الأخت البكرية ، أن الأنفراض
النسائية هي التي أوجعت المرأة إلى التبت لزود البلاد
بجيش من الأطفال يسيأ للقد فقد ما يدرى القادة
وأن الأنفراض الانتصالية هي التي أخرجتها من

بعد ذلك إلى الصانع والزراع والقطار والبلد
الرجل الذي ذهب إلى البلدان بعد أن دوى الدماء

وأن القادة والرحماء حيناً أرحموها إلى التبت دعاهم
الطيرة والأخوة والأمومة لم يكونوا صادقين ، ولم يكن
غرضهم إعتادها من مشقة العمل ولا طهرها بحياة مودة
كرهة ، كسأهم عند ما عادوا فأخرجوها . . .

هذه هي الفكرة . . . فهل هذا هو الواقع . . . ؟
إس أخاطبها في ذلك . . . والواقع فيما أرى أن
أولئك القادة حيناً فكروا في التبرص بغوهم ، وأما أن
ذلك لا يتم إلا بالمد من كثير من الخرافات التي أمطيت
للأمة بسخاء ، فلم يبحن أفرادها شيئاً من التصرف
بها ، وضربوها في الأعداء الملهمة ، بدل أن يدعروها
للأفكار الطامحة . . .

وهم لم ذلك بالتدليل ، فسيطروا على الحركة ولم يبالقوها

إلا بحساب ، فحسب لهم السير نحو الهدف الذي جملوه
سبب أهمهم ، في جو من الحدود والسرعة والنظام . . .
وأكد أجزم بأن هذا هو الأساس الأول الذي يجب
أن تدب عليه كل نهضة موفقة ، ما لم تنحرف فيها بعد عن
الوضع التقييد الشحيح .

وقد كانت تجربة المرأة في مقعدة هذه الحركات
الحاططة التي جدوا من نشاطها ، لأنها أم الشعب ومرتبته
الأولى قبل أن ترهبهم للفراس في الصغر ، وقبل أن
ترهبهم الحوادث في الكبر . . .

عند الأم لم تقع بالوضع الذي وضعها فيه العالامية .
فماحدث الشقة بينها وبين الأمومة ، رغبة في العلم حتى
تطمع بمعظم مراحلها ، ثم رغبة في الكسب لتقتل ذلك
العلم كما يستلج الرجل ، وماهي رجل .

وكانت النتيجة أن منها العلم عن حياة قريت
البكر ، عندما رالت السن التي مكنتها العالامية فيها من
إحاطة بالعلم والقيام به ، كما سمعا الكسب من التعميرة
بعض الفكرة التي حررتها ، من أجلي الحياة القادمة
التي لم تخرجها في خير - أزواج ، وما يترتب عليه من خير
في الزوج والحسد ، وما يلاسه من معاناة وشقاء لا يد
من زواجهما في حياة كل فرد . . .

وربما في الكسب هذه أدخلها في مأزق خرج
سياسة الدولة ، جعل تمديد الذبح يستغرقها أشنع
لستقلال ، ليحصلوا على أكبر نصيب من إلتانها وروبحهم
بأقل نصيب من أجزائها ومجهودهم . . .

ثم بالقوى في عبادة ذلك الصم ، فسجدوا له سجدة
عائلة ، صوت الناس من هيوهم بالثاني - من أفرهم ، فلم
يبدعهم نظر ، ولم يبق منهم ثم . . . لأنهم استوردوا
من المرأة السكينة والطمين ما أعطوها إياه بالتدليل . . .

فأذا صنعوا . . . ؟ وكيف تم لهم ذلك . . . ؟
ألقوا لها ألواناً من الثياب والألبسة . . .
وركبوا لها أخطا من الأسياخ والزينة . . .

والخشب في إنتاج الخشب الآخر الذي يصنع تمسكه للحرب ،
حتى تشتت أنهم لم يعودوا حين إلى البيت إلا لذلك . . .
والثالث : أنه على فرض رغبهم في إنتاج الأطفال
ليدافعوا بهم عن الوطن في المستقبل — إذا أرادوا
ذلك — فإلى خطأ فيه وأى حيلة من الصواب . . .
والرابع : أنه مما لا يتفكر المتفكرون بحسب الخير
لأوطانهم . والوطن في كل زمان ومكان قائم على الرجال
والنساء . فهم بلا شك وبدون الخدم الجدد في كل حد
سواء . . .

والخامس : أنه حيناً أو حيناً هؤلاء الزعماء المرأة
بينها إما أدخلوها إلى من أجله . . . فإذا فعلوا بالرجل أو تعد
أعدوه للرجال والتضال ! ثم حيناً عادوا فأخرجوها منه . .
أين ذهبوا ؟ لقد أرسلوه إلى الميدان . حيث القتال
والتيار . فإليهما كان إعداؤهم من البتة أعظم وأهم ؟
وأما عن أكثر من ساعدته بالحياة الحادة بالذلة لأحر ؟
إياها المرأة لا تضل !

والسادس : إن إخراج المرأة إلى البيت في أيام السلم
ثم يكن مقصوراً على الرغبة في إنتاج الأطفال وتربوهم
لذلك . بل أريد به إنتاج الرجل قبل كل شيء . وإعدادها
عند توعها من الإبداع . لينفخ هو أيضاً في إنتاجه
وقب عليه !

والسابع : أن إخراجها من البيت في أيام الحرب
إلى الصانع والزارع ، لم يكن إلا ردة فعلها ، وإجساداً
إليها . حتى لا تتلف البيت شيئاً الذي قلها الرقيق .
وشعرها الزحف . تقرب فيه أنواراً من الألم والدموع .
وأودعاً من الذعر والفتور . . . وذلك مما يفت في عهد
الرجل . وقرعة من الدمار الذي إن ذهب به إلى الموت
السكرام . فإني بالي فيها مع التيقن القديم . . .

فبيت كذا
فإني يحيل إلى أن الأخت الفضلى لم تقصد إلى

وفتوا لها أشكالاً من القو والبيت . . .
هكذا صنعوا . . . ثم أقاموها هي بنفسها — ليتم لهم
الأمر — جارية للعرش التي فرضها عليهم ضم ثلاثة .
فكانت أمينة عليها كل الأمانة . حريصة كل الحرص .
مخلصة كل الاخلاص . لا هواردة عنها في طلب . ولا
رحمة بالإنسان !

ومن هنا بدأ يخلل التوازن . وسار كل شيء في غير
محراء الطبيعي . ففسد العالم . وانحلت العرى . وسقطت
الأخلاق . وضللت الصدور . وشكا الناس . . .

ولم يكن بد من قيام الزعماء وتدارك الخطأ قبل أن
ينهار المجتمع . . . وقام الزعماء بالفعل . وتولوا الأمر .
ومحتموا من الداء . . . فوجدوا في كثير من هذه الممارات
الساذجة . . . فضيقوا عليها الحياض . وأدوا لها السلام
والحدود . ثم وأوا أن شر هذه الممارات ما خرج بالوأمة
من طبيعتها . فقالوا لها : إلى البيت . ثم إلى الزوج .
ثم إلى الطفل .

إلى وعطفك في الحسنة . . . إلى جوارحهم من أختهم
للرجل . حيث العرش الذي لا يزل يندب فيه منارح . . .
وهكذا عادت المرأة إلى البيت على أيدي القادة ذوي
الحزم في كل أمة شاء لها الله أن تنهض . وأن تدب في من
سبيلها . . .

فقل من الفضل أن نريهم بعد ذلك بأنهم لم يردوا
لها ما هي أهل من الرأفة والهدوء . . . وأنهم لم يردوا إلا
ترويض بلادهم بحيث من الأطفال يدعونهم للقتل !

ليس ذلك من العدل فما أعفد . وذلك لأخسب .
أولاً : أنه ليس بينهم من جاء من غير امرأة هي أمه .
واليس منهم من ليست له امرأة هي قريبته أو قريبته
أو صديقته . حتى تصور نهم من الزعماء إلى هذا الحد
الذي وصفهم به الأخت السكرية هذا الله منها . . .
والثاني : أنه لم توجد إلى الآن طريقة معروفة لتوفير

رأى ورأى

في سنة ١٩٤٨ اقلت الثقافة الاحاديث التي أجاب بها
عز من كتّاب الأمريكان عن سؤال وجوهه إجمعي
السفاح الأمريكية إليهم وهو « بين الكتّاب التي
تحتل بالشهرة العالمية والجد الأدنى مؤلفات لا تستحق
منازلته من السمعة ، سواء في ذلك المؤلفات الحديثة
والقديمة ، فما هو الكتاب الذي تختار ، ليحمل لقب أسوأ
كتاب في العالم ؟ » .

وكان أول هذه الاحاديث — كما نقلها الثقافة —
إجابة ديفيد ارنتس مارسون . وقد وشّح الكتّاب في
إجابته المذكورين بالاهمية لثاني التحمل لقب « أسوأ
كتاب في العالم » . ولا ، ربما أن هذا الرأي قد صدم
الكثيرين من المؤمنين بديانة داني ، كما صدم منذ عام
وتيف مثل هذا الرأي نفرًا من شباب شعبي يلقون
وذلك أن جمعية الشبان المسيحية في القدس كانت قد
هذه السطور أن يختار له مؤلفًا يخلط لغة شديداً
الطبية ، فاختار أن يحدّثهم في موضوع « وهم وأسيابه » .
وفي جلال الحديث أشرت إشارة بارزة إلى شاعر من
الشعراء السالطين يقال — في رأبي — من الشهرة
الأدبية فوق ما يستحق ، ولم أذكر اسم الشاعر صريحاً

كتابة هذا القول بالذات ، إلا تتخلص منه إلى القائل
الذي وقعت به عن المواصل التي توحه الرأى عندما في
الشرفي . وعسى أن يوفق في دراسته والإضافة فيه مع
الانعام بنواحيه . فاني أشعر بأنها لم تشبع القلوب في
مقالها من الغرب . وربما كان شعوري هذا مزيجاً إلى
أنني أحب أن أستكثر من آثارها القيمة وأطلع منها
دأماً في الزبد ، ولعلها الله وزادها من عطفها

وقاد الطغي

يومئذ ، إنما تجت إليه المبرجاً . وجاءني بعد حين نكر
من الشبان وطلبوا أن أضي هذا الشاعر العالمي الذي
لا يستأهل الذلة العالمية التي يختارها في بيت الخليلين . ولم
أشأ أول الأمر أن أضي لهم هذا الشاعر ، وقالت : إنني
لم أشر إليه وأما قصد ذه وانتقاده بالذات ، إنما أشرت
إليه ككتاب من الأثرة المدينة التي تبين لنا كيف تتحكم
الأوهام الورودة في عقول الناس ، وتعلمهم على تقدير
الأشياء والأشخاص — في أحوال كثيرة — تقديراً زائفاً
أو ناقصاً ، كما قد تسعد الظروف أو لا تسعد . إلا أن
أصحابنا ألحوا وألحفوا ورجوا ، حتى ذكرت لهم اسم
داني . . . ولقد كان ما قدرت ففروا وأمرأهم مستقرين
مستربين ، ثم انطلقوا بمحاجون وبلاحيون سادة طويقة ،
وأمرأنا وكل منهم مصراً على رأيه إلا القليل ، ولم يقف
الأمر عند هذا الحد ، بل مضى نفر منهم يشعرون
بشعور أن فلاذا لم يقل كيت وكيت إلا لفرض في
شعورهم أن ما أخذوا على عاتقهم أن يشعروا
بشعورهم أن : سبحانه الله ! ألا تستطيع أن تروى الرأي
لغيرك في سبيل مطروق إلا وبأس إلى الفرض أو
التحكم أو حب الاغراب أو حلافتها بما يحلو للشعبي
أن يشعروا ؟

هذا رأبي الأني . أما رأبي اليوم ، كما روى القاري ،
فهو رأبي الكتّاب الأميركي ، فهل يقوم أصحابنا بالأمس
لوا أتيج لهم الاطلاع على رأبي هذا الكتّاب الأميركي ،
ويقولون : إنه الكتّاب الفرض الذي لا يتوخى الحق
ولا يعزى الاضافات ، أو يقولون : إن الرأى قد بان
بالفكر الطريف وهو لا يقصد التحكم ولا التهميم
ولا الاغراب ؟

نوعى الطبع والتشروخياتها على الأدب العربي

بين يدي وأنا أكتب هذه الكلمة كتابان ومقال
من كتاب في صحيفة أما الكتّابان فهما الجزء الأول

ولا تقع على هذا في كتاب دون كتاب ، إنما أنت واقع عليه في أكثر ما بين أيدينا من كتبنا القديمة ، وهذه هذا أنه لم ندم إلى الآن سياسة واضحة حازمة لتشر أدينا القديم ، ولما نرجل إلى أنما يستطيع كل من يشاء أن يطبع ما يشاء من الكتب القديمة دون أن يجد حديدا ولا رقيا ، فعلى مثل هذا يجري في مطابع الغرب أم شيء . خلاصة : رأى أنظر في الطبقات القديمة للكتاب الواحد يطبع في الغرب ، فلا كذا أعني في الكتاب كله على الطاعة الواحدة من الأملاط القديمة ، فإما أن هناك طبقات من كرامة تشر في إعادة طبع هذه الكتب القديمة التي ماتت عنها أصحابها ، فلا يستطيعون أن يدموا الأدي بها ، فيوكل أمر طباعتها إلى هيئة الطبقات ، وهي في معظم الأحوال طبقات فدية حازمة ، وإما أن جميع الطبقات والتأثيرات هناك تعود من غير الثقافة والتشور والتسوية هذا لا يحدون منه إلى رتبة ، والذي أعناه — ما دام كثير من الراشدين في هذا على أصل خط من الثقافة والتشور بالتسوية هذا ينبغي جميع الحكومات العربية على نظام هؤلاء القديسة والشر ، فلا تسمح إلا لطبقات المعتمدة طبع الكتب القديمة ، ولا تشراف على تصحيح ما تحفل به الطبقات السابقة ، والمخطوطات التي لم تطبع ومن أملاط هذا ، وهذا وحده يستطيع أن يجوب أدينا القديم إلى الداشة ، ونخلص الشكيرة الكثيرة منه مما تحفل به من غروب التعريف وسطافة الورق وغشافة الشرح والتطبيق ، وإذا قيل : ليس كل رأى . يستطيع أن يتابع الطبقات القديمة الأدي لا يصرف عنها من سوء وعناء ومال . أجيب : إنه لا يمكن أن يطبع الكتاب الواحد العامة الأدي الدقيقة ، وبقتها القاري . الثاني ، ثم تطبع منه الطبعة الإحصية الصحيحة ، وبقتها القاري . ثم القير ومنوسط الحال ، كما يفعل التربويون في طباعتهم القديمة للكتاب الواحد .

من المقدرة بذلك آخر حجة لحجة التأليف والترجمة والشر وديوان أي من أن أكثر حجة إحدى المصانع (مطبعة مجازي في القاهرة عام ١٩٣٧) . وأما المثال فهو تلك التعية العاطرة التي وجهها من الثقافة الروائي الكبير الأستاذ محمود تيمور إلى الأستاذين طه حسين وعبد الوهاب غزني ، وإلى أصحاب مطبعة المعارف الذين تعاونوا تعاوناً صادقاً على إخراج كتاب «كلمة ودعة» في طبعة جديدة ، بلغت شأواً بعيداً في إقامة الطبع وجوده الورق ودعة الطبع والتعقيق . وليس الكتاب بين يدي لأرى يبقى إلى أي حد بلغ الانحلال في طبعه ، فادعه وأعود إلى الكتابين الذين أرى أساس الآن . أما المقدرة فحاشا إذا لحجة التأليف من سطافة الطبع ولتأفة الورق وسطافة التعريف والتصحيح ، فقد خرج من مطبعة اللجنة كأحسن ما أخرجت مطابعنا الحديثة كتاباً ، وإنما لارتباط الإجزاء السابقة بشوق أشد مما لارتباطها مع الجزء الأول ، وذلك أننا نعلم الآن في الشر إلى قدر رتب . وأما للكتاب الآخر ، وهو موسوعة أن واحد ، فأنما نضعه الآن كيفما نتق ، وأن يندرج تحت ما إلى ندر في أعلى الصفحة الثالثة والخامسة والستين ، حيث تحت هذه الشطرة : « من كتب مظهر الزمار ميتل » وواضح أن الأصل « مظهر » بدل « مظهر » ، فالورق والقي يقدريان ذلك .

وفي هذه الصفحة أيضاً هذا البيت :

ذاك أبيع بها وشياً وجيهاً

يطلع الزهر من متى ومن وحده

ولا ريب أن هذه « الأبيع » هي الزبيع سببه

وفي الصفحة عنها ثالثة الأثافي واثمها ، فليها

هذه الشطرة : « فلذلك وإيه ليل وداني »

ولن تصوب لها معنى إلا إذا جعلتها : « فلذلك دانيه

ليل وداني » .

هذا في صفحة واحدة فإنا لك بكل ما في الديوان ؟

(بدر الأرملة)

ع .

وزمانها غير مارواه الفرعج ، وتاريخ هذه الملكة وأحداثها حسب الرواية العربية غيرهما حسب الرواية الانجليزية . ويعود جداً إلى ما يسمى العرب بأحداث الهيا ملكة تدعى المنورة ، ولا يمتوا بأحداث زنوبيا ملكة تدمر المشهورة

فقد توافر في تدمر على النصوص اليونانية والرومانية والنقوش التي عثرنا عليها في تدمر ، واستطاعوا أن يملوا رسومها ، ويقرأوا فيها ، ويتلخص في أن تدمر كانت مدينة عظيمة التجارة ، وقد أزهت تجارتها دوقتها وسطاً بين ملكتي القوس والرومان . وكانت مستقلة ثم كان من أمر سابور ملك القوس أن أمر «الار بالوس» ملك الرومان ، فأراد ابنه جاليتوس الذي ورث ملكته أن يخلص من سابور ناره ، فسلعه على ذلك رئيس تدمر ، وأجبه أدبية ، وزحف بجيشه على سابور وعزله ، فقلعه سابور من ملك الروم على تدمر ، وذلك سنة ٢٦٤ ميلادية ، ثم جاءه خبر أن ابنه من أم سبورا اسمه وجب اللات ، أي هبة اللات ، ولا كان وجب حديث السن ، تولت أمه زنوبيا الوصاية عليه . وكانت فريدة عصرها حساناً وطلاً وبأساً ، ومدت سلطانها على الشام وبعض نواحي مصر ، ثم انقضت العلاقات بينها وبين «أورليان» ملك الرومان ، فجد لها جيشاً حاربها ، وكسر جيوشها مرتين ، ثم حاصرها في مدينة تدمر إلى أن أسرت ونقبت في مصيف «ثيودور» ، وقال بعض المؤرخين إنها عكفت في هذا البلد على تهذيب أولادها ، وزوجت بناتها من أمراء الرومان .

ولأن الكتابة التدمرية تنص على أن اسمها الأصلي «انت زاي» ، وبذلك حرفها اليوناني إلى زنوبيا .

وأما العرب فرووا أنه كان في أيام حذيفة الأورش بن مالك اللخمي رجل اسمه عمرو بن الظرب من نسل أدوية ، وكان ملكاً على الحيرة والفرات ومشارف الشام ، وجري

زنوبيا

مؤسستة احمد أمين بك

من الأستاذ محمد فريد أبو حديد بالجوارح التاريخية يتبع دأقها ويدين دأقها ، ويصوغ منها روايات قيمة تجمع بين لغة القصص وقائدة التاريخ ، في أسلوب شائق سهل خفيف على النفس ، فطال ذلك خطوة موفقة في ناحية هامة من نواحي الأدب العربي ، يمد الخطى التي خطتها من قبل جريسي بك زيدان . فها الأستاذ فريد عمله بابنة اللوك ، تصور عصر الملكة في تدمر ، وأثنتها بقصة حزب النصوص ، تحم الملك الضليل ، ثم هذه الرواية التي نحن بصددتها وهي زنوبيا . وقد كان في كل من هذه النصوص مجرى في أحداثها ، ويتعمق أرواحها ، وينض قلبه بأحداثها ، ويتعمق قلب القراء من بعض قلبه ، وجلسوا في حالكه طويلاً جلس عيشته .

وزنوبيا شخصية مميزة حقاً ، هجينة حقاً ، هي من جنس النساء التي صمغ بها التاريخ على نذرة ، تخضع لها الرجال ، وأكسبت قومها عزاً وظراً لم يكن لهما قومهم كثير من اللوك ؟ وهي أغص من قريبتها أمثال كايوباره ، تتوغل بلادها في الصحراء ، ولأنها من قوم لم يتحضرهم تحضر القوس والرومان والعرب ، حتى بدون مؤرخهم أحداثها وأعمالها في دقة وتفصيل .

لقد روى العرب أحداث كثيرة من الزمان ، والاسم قريب الشبه زنوبيا ، ومؤرخو الفرعج لم يعرفوا غير زنوبيا ملكة تدمر ، ومؤرخو العرب لم يعرفوا غير الزمان ملكة تدمر ، والاسمان متقاربان في النطق ، وعللنا على ملكة تدمر ، وما روى العرب عنها من حيث أحداثها

ما يرويه الفرعج والغريب معاً .

أما تلامذ العرب بالحواشي فمقدروهم فيه أن الحوادث حدثت قبل الاسلام بنحو ثلاثة قرون . والرواية تنقل شفويًا من غير تقييد ولا كفاية ، وكذا من الزمان مسخت الأحداث وحووت . وعما يدل على وضع الحادثة ما ورد فيها من أمثال عربية مثل « لأمر ما جدد قصير » وأنه « لا يبدى لا يبدى عمرو » وشعر « ما ليجال مشبهها وثيدأه » ونحو ذلك ، كأنهم ظنوا أن أهل هذه البلاد في ذلك العصر كانوا يتكلمون اللغة العربية الفريضة المرووفة عند مجيء الاسلام ، مع أن الكتاب تاريخياً ، عليها أن تدمر وما حولها كانت مسكونة بالأمازيغ من شمال الجزائر إلى نواحي دمشق ، والأمازيغ كانوا يكتبون بالشمالية ، وهي نوع من اللغة الأمازيغية لا تزال موجودة حتى آثار تدمر إلى الآن ، وقد جاء المستشرقون وأمثكم قراءتها وحل رموزها ، ولم يكن لهم في العربية المرووفة فداستخطت به . وكذلك كان سكان العراق والجزيرة يكتبون بالأمازيغية العربية ، وكل الكتابات التي عثر عليها في تلك المناطق تختلف في قراءتها ، وكفاتها اللغة العربية المرووفة قبل الاسلام في جزيرة العرب ، فالأمثال والأشعار التي وردت في هذه القصة مع صها في الغالب الدورية الاسلامي دليل وضعها .

لقد كانت زونيا متففة ثقافة واسعة ، وفي بلاطها كثير من أدباء الرومان وفلاسفتهم ، وكانت تعرف اللغات المصرية واليونانية واللاتينية ، والتحدث إلى كليوباترة المصرية ، وكانت بلادها ساحة للديابات الثلاث الوثنية واليهودية والنصرانية ، وكثير الحدل الديني في أيامها ، وأخيراً أدعت كل طائفة أن زونيا كانت تدفن بديها .

وبين جذبة حروب ، فانتصر عليه جذبة وفاته ، وشئت تحمل قومه . ولكنهم لم يلبثوا أن جموا جوعهم ، ومثلوا عليهم الزباء بنت عمرو ، ولما مات جذبة خاله عمرو بن عدي ، فأراد قتل الزباء ، فاستدعى قصيراً وأعمل الحيلة فجمع أخوه وزعم الزباء أن عمرو بن عدي هو الذي يدمرهم ، فألبس به وفرة إليها ، ودلته على أسرارها ، فجعل ذلك إلى عمرو ، فركب عمرو في أثق دافع عشرين في التراز ، وتقدم قصير يسبق الليل ، ودخل المسكة بالتراز ، فخرج رجال عمرو سبها وأحملوا سيوفهم في أهل تدمر ، فهربت الزباء ، فاستخلصها عمرو ، فمعت خانها السموم ، وقالت : « يبدى لا يبدى عمرو » ، وماتت .

هذه هي الرواية العربية على اختلاف قليل في بعض الروايات في التفاصيل .

شملت هذه الفارقت بين الرواية العربية والرواية الباحثين . فهل زونيا هي الزباء ؟ قال المستشرقون : « لا » رد هوس : « إنها غيرهما » ، وأنت في ذلك رسالة صفا (Were Zenobia & Zebba's identical?) . فاستبان زونيا إلى أنها هي ، وكتب في ذلك مقالات متتامة في السنة الأولى من مجلة للشرق . وكذلك رأى الأستاذ جويدي . ودعب الأستاذ فريد إلى أن زونيا كانت عفيفة للزباء لأن تاريخ الأحداث في الأديب العربي والغربي مختلف .

وعندي أن هذا لا يكفي أن يكون سبباً ، وأرجح اتحادهما ونحرف الزباء عن زونيا . فكم من أمثال عربية صافها العرب صياغة جديدة طوعاً لأستنها ، والعرق قريب جداً بين زونيا والزباء وزين وبنت زكي ، وعما يساعد على هذا الاتحاد في موقع الحوادث وهو تدمر والاتحاد في أن زونيا بنت مدينة على الفرات ، وهذا

فثاق أهل تدمر خبراني أبا تأسا طولك للقيام
فياثكا على غير الحسبى على جيل أسم من الزحام
وعتب ابن الحاجب بها فقال :
أتمر صور تلك هنا القلي غرام ليس يشبهه غرام
وجاء الثقل فذكر أن اسمه تدمر مشفق من الدمار
إذ يقول :

وليس يقر تدمر مستغاث ويذر كاسها لهم دماز
وأما القصص العفيف حول تدمر والزباء فلم نعرف في
الأدب العربي من غير على شيء . فلو جاء اليوم الأستاذ فريد
فأجاب ذكرى هذه النكسة العظيمة ، وأثار الكلام حولها
وأمتع القراء بها ، فله فضل سبق وشكر للجريد
أحمد أمين

وغريب مع كل هذه العظمة والنفاسة والذكاء أن يهمل
العرب شأنها ، فلم يروا عنها إلا هذه القصة الموضوعة ،
ولم تستغل شخصيتها ولا بلادها في الأدب العربي ؛ وكل
ما أعرفه مما ذكره العرب أن النافذة الخبيثة زعم أن
الجن هم الذين بنوا تدمر ليليان إذ يقول :

إلا سليمان إذ قال الإله له
فر في الليلة فاحدها عن الفند
وغير الجن أفد فد أمرتهم
يلتون تدمر بالصقاع والعمد
ويعد تلك روى أن أوس بن سلفة التيمي في أيام
يزيد بن معاوية زار تدمر ورأى من نقوشها وسورها
صورة جارتين ملفوفة على قمرهما فذكر

مكتبة الألف والحرمة والنشر
ARCHIVE
كتاب

أقراء البينا

لرؤساء محمد كرد على بك

تقرر تدريس لطيفة السنة الخامسة التوجيهية شعبة الآداب .

والكتاب جزءان : ثمن الأول ١٢٠ مليا ، وثمان الثاني ١٢٠ مليا ، وثمان الاثنين
معاً ٢٠٠ مليا ، عدا أجرة البريد . ويباع بمكتبة لجنة التأليف والترجمة والنشر
في شارع الكرداني ببغداد مصر .

على هامش الأسبوع

الدكتور أحمد زكي بك

بمع الدارجة والفصحى :

تيمور بك :

وقع لي انفسى أنها أشعنى وأعلى ، وأن الزيادة في هذا
الاشبهاء ، وهذا الاختلاف إنما كانت العامية أيضاً .
ولا يسمن قول هذا أحداً .

إن اللغة البريية الفصحى لغة الأدب الرفيع ، ولغة
الأماني السامية ، لغة التفصيل المنبسط إن أردنا تفصيلاً ،
ولغة الإجمال المجز إن أردنا إجمالاً ، لغة المراقب المنجدة
والدائع البديعة ، لغة الحب الباكي والحب الصادك على
السواء ، لغة الحقمة الشفاء والعزلة القمصاء ، لغة أرفض
الظلم وتأي الضيم ، لغة تأني العسار وتنجير الحار ونجس
التمار ، لغة حمت بين جلدتها عود الإنسان وحكمة الزمان ،
اللغة المسامية لغة البيت ، ولغة الدوسة ، ولغة
الأسبوع ، وكذا هذا بهذا .

إن حياة المصري ، بسبب اختلاف اللغتين ، حياتان
مختلفتان ، حياة الفصحى ، حياة العامية ، حياة
الأسبوع ، وفي أعين حياة متصل بحجاب العيش الأعمى ،
وحياة الأسبوع ، الأعمى ، وهذا الجانب وسيلته اللغوية
الفصحى ، وحياة متصل بالأكول والشرب واللهاوس ،
وتصل بالعاميات في الطرقات وفي الطرقات ، أعين حياة
تصل بحجاب العيش الأيسر ، بجانب الأخط الأخفض ،
وهذا الجانب وسيلته اللغة الدارجة .

وإن كانت اللغة الدارجة قد فصرت من الفصحى في
سحر الحال الذي نعمل فيه ، والأغراض التي نعمل لها ،
قد فلتها فيما تملك من أوقات الناس وما تستغرق من
مقول الناس . وإذا نحن اعتبرنا أعداد هؤلاء الناس ،
رجعت الدارجة رجحاناً مبيتاً ، وشالت الفصحى شولاً ناكاً
عاصماً . وإن كان الكيف حيراً من الكم ، فهذا لا يكون
والكيف بالغ القوة ، والكم بالغ الكثرة . وإذا نحن
اعتبرنا كيف الفصحى ، وكم الدارجة ، قلنا إن لغة

أعدائ تيمور بك على هذه الكثرة كتابه الجديد ،
وهو يتضمن ثلاث مسرحيات من فصل واحد هي :
الصلوك وأبو شوشة والتركيب . وهي مكتوبة باللغة
الدارجة المصرية . وأما أول كتاب أخرجه الكاتب
بهذه اللغة ، وهو لا شك أول كتاب أقرأه بهذه اللغة .
لذلك تيسر لي أول الأمر واستقيته لصحيفة طوية تنبع
لغتي حبشة فيض من الوقت في ذكر رموزها واختلاف
إملائها ، ولكي فرغت من قراءة من قراءة الروايات
الثلاث التي تضمنها ، في عيون الساعات . ولم يكن قراءتها
غيري الخرف منها في ساعة قارؤها ، ففهمتها في
الاجلاء غير المؤلف الذي كتبت به الدارجة . تيسر لي
من مرة القاري حلاً . ولكي ليست إلى جانب هذا
أن لغة القاري قصصيات تزيد من تلك السرعة حتى
تستدل بهذه الزيادة بطاء الإملاء وتوهم . وقد قالوا :
وعفاً قالوا ، إن القاري لا يقرأ اللغة حروفاً ، وإنما
يقرأها كات . وفي هذا الإملاء الدارج كلف أحسن
أقرأها جلا .

وقد كنت قرأت تيمور بك روايات أخرى وجعلتها
كلها حكمة الروح ، حلوة اللسان ، يتحلى لها الريق
ولا يتسرب بها مدنة ، فهو يطبخها من أحسن الأطعمة
وزناً وأقلها كثافة وأيسرها هضماً ، فإذا تناولتها جرت
من فمناك بحري الله بسهولة ، فلا تحس بها غير نعمة
تهبها طيبة في الألف ، ومداد حفر حالف على اللسان .
وما إن فرغت من مسرحيات الثلاث هذه ، حتى

وعلى ألسنتنا أن تكون شرائع مقدودة من لسان العرب ؟
 فقلتة التي لم يبق في الماضي وحده ، وتضم بينهم السامعي
 وعنده ، وتطاول إلى يومنا ولا تبال ما تلمست هذه
 الروس لسانهم اللامي رحية خاطرة أن تكون الأرجل
 في رجل الخاطر وطية ، تلك الثلاثة التي لا ترى الفضة
 إلا بآيات شمر يشبه ، أو متطوق حكمة يتقبل بها ،
 وناسي أن الفضة تجري في سرائر الناس جريان الدم في
 أجسادهم ، ونشجر ومزاج الحياة كاستحوا النحو ومداها
 في رموس التجارة أو أشد اشتجاراً .

بطء المعرفة :

على أن الثقافة تسير على رمل الأنواء والأطوار ،
 وقد دخلت القضي أفاط لم تكن فيها ، أو هي لم تكن
 كالمشي في حبيبات القلابة ، وحسبنا تغييرات ليس فيها
 انعطاف السكونية التي تضي بها القلابة ، ولا التجمع السكاني
 الذي يضيها بالسيارات القلابة ، وإن يكن حتى القلابة
 شيوا في الزمان لا يغير أطلعي وتمكين السير على الدوائر
 ثم حوا بعد القصة التي بدأت والتي هي حائرة إلى ما بيننا
 القصور ، وقد كان هذا بدأ تسرع له الصمود لو أنه وقع في
 زمان سيطر ، وبين أحداثه تسهيل ، إذا انقادنا لمنا الأمور
 تجري في أعينها ، ودعوا الضيعة تطبيع على حبيبتها .
 ولكن الزمان حري بالعالم في القرون الثلاثة الماضية ثلاثمائة
 عام هي أشبه - بالأثر الطبع الذي أحدثته - أن تكون
 أفاط ، وجرى عصر وأضاء عصر في القرون الثلاثة الماضية
 ثلاثمائة عام هي أشبه - بالأثر القلبي الذي أحدثته - أن
 تكون حارة فما دون المائة . فالطء بعد هذا البطء البالغ
 لا يكون تشككاً وتطعماً ، بل يكون إجراداً ، لا في دائرة
 القلة وحدها ، بل في كل دائرة من دوائر النهضة الجامعة .
 إننا في حال من التفتقر يشبه أن يكون أساساً - حال
 لا يتسع لفرار ولا يتسع لتجديد ، ولا يتسع لنشك الأداة

المعريق التي تشكّل حاضرهم ، وسبق برحمهم مستقبلهم
 من اللغة الدارجة .

إن اللغة الفصحى لغة محضاتها بالتعليم ، والتعليم
 تطبيع ، واللغة الدارجة لغة محضاتها بالثقافة ، فهي لغة
 الطبع ، لهذا كانت أكثر امتزاجاً بقضايانا ، وأخف
 وقراً في آذاننا ، وألطف مدخلا إلى قلوبنا . وإذا أنا
 قلت قلوبنا لما أعني قلوب هذه الأمة فلا ينبغي الخساسة
 مشر ، لا تلك الآلات التي انعدت من الأدب صاعدة ،
 أو من التأثر عادية ، فالدراسة لما الأثر الأول لدى هذه
 الثلاثين ، ولها المكان الأول في مراجعهم ، والقضي
 المكان الثاني . وأنا في كل هذا إما أصعب ما هو كائن ،
 لا ما يجب أن يكون .

ومن صعب ما هو كائن أيضاً في اللغة العربية ، في
 المبدئين اللغويين ، أو في الثلاثة النسبية ، فمن نحو
 الفصحى تطورت واسعة ضيقية الترميز ، وهي
 نصيغاً يذكر . فصار الطريق منا يسوع اليوم من أفاط
 الشوارع ، ومن المال والصلحاح حتى لا يسمع من أفاط
 أفاط عربية ، واستشبهات أدبية ، لم يكن يسوعها في
 الزمن القار . وسبب هذا لا شك انتشار التعليم لا سيما
 في المدن . وسيزداد هذا البرزخ بالشار التعليم ضيقاً ،
 ولكن لن يتقار بالمادية أن تقطع البرزخ كله وحدها .
 وهي قد تقطع ريشة ، وهي قد تقطع ثلثة ، وهي الفصحى
 أن تقرب من باحيتها أيضاً ، ربما أو ثلثاً .

مساحة التزمين :

ولكن هذا لن يكون ما دام السطبان في اللغة جامعة
 التزمين ، لجامعة الأوربرين ، للغة التي تقول عذارى في
 كلام العرب وهذا لم يرد ، للغة التي تنبع حتى للقبس من
 القباس إن لم يكن قد سمع في كلام العرب ، للغة التي
 نأى عن لغتنا الدارجة أن تنسب في أصولها إلى لغة العرب ،

ما يجري هناك كل يوم من شئون ، لم نجد أحدا منهم ولا أمر سائدا ، وإن حدثت في هذه الشئون من شأن في مصادق متفقين معهم ، حدثت بقلة القمطر والجمعة والاعانة والتفاحة والخبز والشيز والقرطب والورقة والاربية واليشن والكتوى والطرز والأكسمة والأمر والرشن والجبن ، وهو يبي سده في غير مؤادة أن يحدثت من الدواب والورشة والطشت والذقة والنخعة والعشكر والمطانية واللآحة والاسورة والذش واليسيفة والقشة والنبهة والجرك واليشيش والقرام . وأرجو أن أكون قد أضدت في ترتيب سردها ، فليس ليلك أيها القارئ ، وأنت انتقف ، من وسيلة في الدلالة عليها عند الخطأ إلا عدوها .

الخطبة الشعر في سورة مرقية :

ذلك الأساس لا يمكن أن أحيى من لغة أبدا . ولا أحيى في لغة أبدا ، بل هي تنكر في اللغة والقويين . **الخطبة الشعر في سورة مرقية :** بل هي تنكر في اللغة والقويين . كالشعر في سوق حرة ، يثقل عليها من ثقل ، ويصرف منها من يصرف . ولأن آتت لغويين أن يطروا في سامعهم أنها لنقى وأبها كند . أن لم أن براجموا حساسهم كالزاجع التجار ، لينظروا كم كسبوا وكهم حصدوا ، ولا يقولوا : أعد ما لغة والتجارة ؟ فسكن شو . في هذا العصر الحديث ، الذي لا يجهل غفلان ، تضعع رحمه القانون والرحم والجيران ، إلا أن يكون دمنة أو ذملر ، أو مقبض من العفاش ، أو دينا من الأدبان . وسجد هؤلاء إن قدشوا وفارم أنه لم يقبض من تجارتهم غير امر قليل بالغ اللغة ، إذا انقبض عليه إلى عيب الأمة أنتج كثيرا تطالب بسطه الواحد مقاما ذا مشرات كثيرة . فإن كان هذا كل أسهلهم في الكتب ، إن كانت كل منهم أن يحتزوا ذلك الكلام للطريف النادر في

التي يفرحها عليها الشغفون . إن البيت الذي دعيت فيه . ومشا فيه تلك الأحبال للاصبة الطويلة الجمدة . بيت صهيئ الأساس عريض الداء . واسع الأبناء معيد الغناء جميل شيب . بألف وما اعتدنا في الزمن الشيب من عادات وما تطلناه حينذاك من حاجات . ولكنا في الزمن الحديث استبدلنا عادات عادات . وحاجات بحاجات . وكل الذي نريده بهذا البيت إنما هو إبدال حائط بحائط ، وهو أبهى . وتوسيع هذا وتغيير هناك . والبشر هو البيت . والأساس هو الأساس . فالتى بقاوم حتى هذا الاعتدال إنما يدعو القوم إلى ثورة تذهب بالبيت من جذوره . ثورة تصبح معها حربة القامى ، وإغزال القامى . ويحبال القامى . فالقاص غير جنى ما استعد القاص منه الحياة . وهو أشع فحيح ما استعد القاص منه المرق والبل والدماء .

عنى الغزيرين :

إن اللغة العربية التي كانت تدعى لغة العرب في أيام قدامى فوق الألف لا يمكن أن نحس اليوم في **الخطبة الشعر في سورة مرقية :** وهذا في عادات ما من لغة في الأرض شئت هذا العصر الطويل دون قات ولله في هذا جرت سنة الله في ثالث الناس كما جرت سنته في الناس والأشياء على السواء . والتى يتلك سنة الله أن عد من لغة مودا إذاعة مود الله . ولينا فوق هذا أنه رغم الجهود المبذولة لدى علماء اللغويين في تعليم اللغة في هذا القرن الحاضر لا نكاد نجد من الرجال مثيرة يستطيعون أن يتحدثوا تلك اللغة العربية سليمة صحيحة متكوكة كما كان يتحدث بها الأعراب في الزمان البعيد الأول . هذا إذا تحدثوا في شئون نظرية أو مواضع أدبية أو لغوية مما هموا عليه بالدراسة . فإذا أتت غرات هذه المثيرة إلى الأسواق ، أو ذهبت يوم إلى منازلهم . وطلبت إليهم أن يتحدثوا لك فيما حولهم من أشياء ، أو

كما هي الحال الآن ، فنسحق القصص بالشعر والأدب ،
ونستغل الدارسة بالوجود اليومية العملية من الحياة ، ثم
تكون لغات الأجنبية اللغز والقانون وكل شيء ، ذى بال
من خلق الدنيا الحديثة ، وثانية المحققين تشددة لغة
جديدة تكون وسطاً بين العامة والقصص ، يؤخذ لها
من أصول هذه وأصول تلك ، وإراني في اختيار هذه
الأصول أنها حصة صحت أسنة العامة ، أسنة الشعب ،
والشعب كله ، في زمن ستكون فيه الأمة غير هذه
الأمة ، والحال غير هذه الحال .

ولا سبيل إلى هذا إلا ارفع الحجر عن اللغة العامة ،
وفك الوثائق التي هي قبة ، وإعطائها صوتاً في مداولات
اللغويين ، صوتاً أصيل لا صوت دخيل . صوتاً
كالموت الذي يحل للغير والحي والصبح والليل
عزب وسائر المراسع والقواميس ، فاللغة المراتى إلى
هذا أن يكون له ما حظ على الأوقاف ، فأخبره أن
كون له ما حظ على الأوقاف ، فأخبره أن
وهل هذا ممكن ، أم لا ؟ وعنده ولأنه في اللغة
يجب أن يعود إلى خطبة اللغة ، إلى بيت أهله وعشيرته
محتفلاً به مكرماً به ، أن ظل طريداً كل هذه الديار .
حتى والذي لا أصل له في اللغة يجب أن يكون له أصل
فيها ما ينضم حرسه وعرسها ، وأنظم أسلونه في
أسلونه . وعلى هذا الطريق والزر والبلغ والياقة
والزهر والشرب والجزمة والشيش والركوب والنبات
وما إليها تدخل جميعاً في اللغة . والشبك والقفرة
والشيش والأكثر تكون جميعها من اللغة . والظوب
والدهش والموت والحجر من اللغة . والسكنية والبساط
والقالب والكبراس والسلسلة والبقعة والمدينة
والكهرمة والبرزة من اللغة . والحنك والكترونة
والهنية واليشة والسيت والموطة والشوك والتشيرة
والعيش والقموس من اللغة . والبراز والسدرة والخشنة

أومنة قليلة كما تحزن الصحف الحديثة في عناوين الإراج
بالتأخف ، وليس لأحد عليهم من تزييد ما وجدوا الأوصاف
الرائجة أن تكون زجاً يروق من ورثة نفع
الماضي المتفق .

ولكن ما لهذا خلقت اللغات . وإن جاز في الماضي
أن يحتكر اللغة أقوام ، فما يجوز هذا في الحاضر وما هو
يمكن بعد اليوم أبداً . فسكني اللادى ، السائدة اليوم ،
من ديمقراطية ، أو شيوعية ، أو نارية نأى الاحتكار ،
وكاماً تجعل من حق الفرد أن يتعلم ، ولا تعلم إلا لغة
مكتوبة متطورة ، فتعلم التعلم لا بد من تعليم لغة واحدة
تألف ومزاج الناس ، والناس عامة ، وتدخل في مقدور
الناس ، والناس عامة ، وما تلك اللغة التي يرضها
القانون بهذه اللغة الواحدة المطلوبة التي تألف المزاج
وتدخل في القدور .

لغة المستقبل :

إن اللغة العربية القديمة لغة كريمة
وقبها من اللفظ الجميل والأسلوب الرائع والشعر المثل
ما يروع اللغات قديتها والحديث . ومع هذا ففيها مصاص
كل قديم . واللغة العامة لغة رثت لنا من طغات
ما خبنا القريب ، وخلصت لنا من بين ركامه وحطانه ،
وهو ما ضل ليس العلم من محموله ، ولا الأدب من تلجحه ،
حق ولا الكرامة والعزة من يمانه . واللغة التي تقتنى
عنها من طرازه . ومعنى هذا أن لغة العرب الأقدمين
لغة لا يمكن إحيائها على ما كانت لكي تشمل كل هذا
الزمان . وحتى ينطق بها كل هؤلاء الثلاثين في عصر هذه
النهضة الحاضرة التي لا بد فيها من تعليم التعلم وتوحيد
وتوحيد لسانه . ولا اللغة الدارسة بشفية في ذلك غداة
كافياً مرضياً . وهل هذا فليس الأمة إلا سلة من
خشبين : أولاهما أن تلوّح مشاعها على لغات أختات

من اللغة إلى غير هذا مما ينبغي عدمه ومجوده استقصاؤه .
 فان قيل لنا : ولكن الفصحى تقول امرأة ، قلنا والرواية
 لغة . وإن قلنا : وهي تقول الوعة ، قلنا والبلاغة أيضاً
 لغة . وإن قلنا : وهي تقول الفججال والميلقة ، قلنا
 والفججال والميلقة لغة . كذلك يكون من اللغة المرجوثة
 المنشودة والمعسلى والتشبيك والتسطورة والعزيرة ،
 فإذا افترضنا فرض بأن اسم الآلة وزنه معقل ينكر
 اليه ، قلنا ولكنها هكذا في لغة المصريين ، كما يقول إن كذا
 هكذا في لغة حثير ونجم . لقد أجازت الفصحى المعنى
 الواحد ألفاظاً عدة أحسنها بالترادفات ، وأجازت لفظ
 الواحد صورةً عدةً ومنطوقات شتى ، كلها في الواقع
 ليست إلا لثلاث قبائل متشعبة نجت في لغة واحدة .
 أفلا تبدل المصريون قبيلة واحدة من تلك القبائل ويكون
 بين دفتي هذه اللغة مكان محترم للصيغ التي بها يتطوق .

والحرارة والشام والعراق والندجان والرومان وأما
 الغرب أميين ، لم لا يكون للدارج في الغرب مثل هذا
 السكان في اللغة للرجوثة التي ستكون ؟ أفلا تبدل الشام
 هذا بلداً ؟ أفلا تبدل الدراق قضاء ؟ والسودان ألا تبدل
 طيناً أو أسداً ؟ . والجل والجل والوادي إذا كان لها في
 اللغة بن الترادفات عشرات ، كلها تدخل أبواب اللغة
 غير متساويات ولا مستشكرات ، فالألة لا تقبل الدارج
 على ألسنة هذه الأمم العربية الحاضرة حتى لو تعدت اللفظ
 وترادف . وهي أم حبيبة لم تبهده ، ولن تبهده ما جرت
 في سيل الزمان الجساري ، وتأملت في اختلاف الأرض
 والبيئة كما يتألم النبات والحيوان .

وغير هذا يوجد بين اللغة الفصحى واللغة الدارجة
 فروق هي في حد ذاتها قليلة القيمة ، ولكن شيوع
 الفرق الواحد منها في اللغتين شيوعاً شاملاً يبعد ما بينهما
 شكلاً وظاهراً تبعاً لا يتناسب مطلقاً مع قيمة

هذا الفرق الواحد أبداً . فحرف الياء في عامية المصريين وحرف
 فيصير ألفاً . فالتألف والفتحة والقيام والقعود والقبو
 والقرعة والذف والقال والمندقي والمندوق والقدم
 والديقي إلى سائر ما في اللغة من كثات ذلك قالت ، كل
 هذه تشتت من عربيتها لأن قاموا قبلت ألفاً ، ومع هذا
 نأذن في اللغة بمجموعة فسادة وطشطلدانية حثيرة (وقد
 خلق بها رسول الله) وحفظة أهليل وعنسة تيم
 وكشكشة أسد . وكل هذه إبدالات حروف بحروف .
 ولا يزال في أعراب الصعيد وغير الصعيد أقوام حفظت
 لسانها الأول وظلت تنطق بلفظ جيبا فتقول حال وجئت
 والعندوج والندجيج . ونسبها فطرب لجرسها أقداسا ،
 ومع هذا رفضها أسنينا وأفلامنا . ولو أنك قارنت
 ما بين الفان والجيم والألف لو جدت - ووجدت -
 مثل سائر الألف - أن الألف أخف جرساً وأندى في
 الحلق من الجيم .

أفلا تتغير أوهواً أخرى تتعلق باللفظ لا بد أن تتناول
 منها الفصحى قلنا للوحدة اللغوية . وهناك حركات
 أخرى تنطق بالصرف والنحو لا بد أن تؤدبها الفصحى
 محروفاً على اهتمام التشود . وهي لا بد ستؤدبها على الزمن
 من طواعية لأن رجحاً من هذا التذام سيكون في محله
 أكبر من ربح الدارجة . فهي حقا تستخر لفظاً هنا
 والفظاً هناك . وتستخر حرفاً هنا وحرفاً هناك .
 وتستخر متعلقاً هنا ومتعلقاً هناك . وقد تعرب ميباً
 أو تبي مبراً ، وقد تلمح مذكوكاً أو تفك مذمكاً ،
 ولكنها شريح ملايين الألسنة ، وستدخل ملايين
 الرووس تطبع بطابعها كل فكرة تدور فيه الرووس .
 وستترك ملايين الألسنة تستخرج من طبعها من
 سحر الزداد ووحشة الأوراق إلى أنسي البيت
 وفسحة الأسواق .

إنشاء وآراء

نظري المليك

صانع فرساي ، فهو يرجو ، إذا ما تم النصر الديمقراطي ، أن يشعر حرس فرساي ، إذ أتمت الوقت والأحداث معاً خطأ فرض غرامات مالية على شعوب أنهم كتبوا الحروب ، فلا معنى لأن يمرض الصانع القادم لأي عقوبة مالية على القول القزومة . ووصف السكاك مثل هذه العقوبات بأنها « كوضع القط في حجرة مغلقة ثم إلقاء بالسوط » ومطالبتهم بعد ذلك بالرضوخ .

ويرى السخر مشون أن ذلك لا يمنع من الإصرار على فتح السلاح المدني ، على أن يكون نوع السلاح الحقيقي الذي تستعمل منه العودة إلى التسليح المتضخم ، كما حدث عند الحرب العالمية الأولى ، إذ جردت ألمانيا من سلاحها ولم يحل لها أن تعود إلى التسليح إلا ما أخفى من أسلحة دسيرة ، ولا إلى عودة الصناعة على النود إلى إنتاج الأسلحة كأيدي . فصانع كروب مثلاً في حوث إلى مصانع لإنتاج السلع التجارية طالت قدرة على إنتاج القنابل والأسلحة .

ويقول السخر مشون : إن من السوى إغدا الصيانت التقنية اللازمة التي تجعل مثل هذه المصانع عاجزة عن إنتاج الأسلحة . فصانع المستقبل يجب أن تكون على صورة تحول بينها وبين إنتاج المواد الحربية ، ولا بد من وجود لجنة عليا دائمة ترأب تقنية الصانع وتشرع على الصناعة في الدول التي يشعلها ميثاق السلام .

ويرجع السكاك بعد ذلك على نظم الحكم في الدول الكبرى ، فيقرر أنه لا بد في السلم اللولم أن تسود الديمقراطية بنال فيها الجمهور المادى نصيباً أكبر في إدارة

كانت كلمة الملك، الخالدة في شأن مشكلة التلوث من حيث الأسس ، أو أجل أعادته مغزى وأهميتها . وكانت حكماً مائياً في قضية من أهم قضايا هذا الوطن ، حين صرح بأنه « من الماز أن تكون مصر بلاداً زراعية ثم لا تستطيع أن تكفي نفسها بنفسها في قوتها الغذائي » .

ذلك التلوث هو فصل الخطاب في مشكلة التلوث فأزمة المواد الغذائية في مصر إما أن تكون أزمة اقتصادية منشؤها جشع الصالحين في الأسس ، وإما أن تكون ظروف خاصة تعود كما صرح دولة رئيس الوزراء إلى عوامل الجو في موسم القمح الذي أولاً بظلال التلوث على زراعة اللؤلئ كأيدي .

ولسا يسيل التلوث للأسباب التي يتهاون الزارع من أجلها على زراعة القطن . إنما يجب هنا أن تظهر البسطة بصريح الملك السامي ، فهو قد سجل في مغراء حق الفلاح المصري - أو الزارع المصري - كأيدي عنصر من عناصر النشاط في هذا البلد . وهذا هو عمل الجميع على تحقيق ما يملوئ عليه التلوث الماسك من غدا بهذا القوة وثباتها في هذه البلاد .

مصر المستقبل

في مقال كتبه السخر مشون روبر من آرائه في الأسس التي سيتقوم عليها الصانع المقبل ، يدالج الكاتب موضوعاً عاماً هو مدى ما يقيد العالم من بحسب أعطاه

ويقدم الدكتور جون جيون أن هذا الجهاز الجديد لم يصل بعد إلى درجة السكال ، وأن هناك أخطاراً غير متوقعة قد تحدث أثناء استعماله ، ولكنه مع ذلك يؤمل أن يستطيع التغلب على هذه الأخطار والوصول بمجازه إلى درجة من السكال تجعل استعماله أكثر احتيلاً للتجارب وأقل تضرراً للفشل .

شئون البلاد - ويجب أن يضمن السلم القادم مثل هذه المدعراتية السكال الأهم حتى التغطية منها .

ويشترك السكالب إلى ضرورة إعادة النظر في القوانين الداخلية في الأمم المتعددة ليشمل من ذلك إلى رأي في أن مهمة القامئين على وضع سلع المستقبل ستكون أشق بكثير من مهمة الذين يديرون دفة الحرب حتى النصر

فلجوب حبرية

هذا هو السوان الذي اختاره مجلة أمريكية لتحدث من الاختراع الجديد للدكتور جون . ه . جيون من معمل أبحاث الحراثة بجامعة مسكافيا .

أما هذا الاختراع فهو قلب وريثان من القلب ، توصل هذا القلب إلى صنعها وتجهيزها حتى تتمكن الاستانة بها من القلب الحقيقي لمدة طويلة ، وأجريت التجارب عليها في كثير من الحيوانات كالفيل ، واستطاعت تحفة منها أنف تلك وهي مرموقة جداً الاختراع الجديد .

ولأرى الطبيب الذي اخترع هذا الجهاز إلى أن يحل محل القلب الطبيعي ، وإنما يرى أنه يحمل كثيراً من مشاكل القلب ، وعلى كثير من العقبات التي تترتب من يهاجون أمراض القلب . ذلك أنه يرى أن هذا الجهاز يقدمه بعمدة القلب والرائين يسهل على الطبيب إجراء العمليات الجراحية اللازمة للمرضى والتي يتجنب فيها مس القلب دون التعرض لخطر توقيعه من الحركة ، فيستطيع الطبيب أن يوقف حركة القلب لمدة قد تزيد عن عشرين دقيقة يمكنه في خلالها مزاولة عمله ، كإخراج رصاصة أو ملقاة طمينة ممتدة أو إزالة اضطراب في أجزاء القلب ، وفي خلال هذه الدقة تكون الدورة الدموية مستمرة في عملها خلال هذا القلب الصناعي خارج جسد المريض .

وزارة الزراعة

اعلان

سيباع للمزاد العلني بمكتب قسم الزراعة الفنية والاكتار بديوان وزارة الزراعة بالقاهرة في الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد ١١/١١/١٩٤١ حوالي ١٤٠ ألفة حذور منقاة . على من يرغب في الشراء الحضور في الزمان والمكان المذكورين ومعه تأمين نقدي يوازي عشرة في المائة من قيمة عطائه .

والوزارة الحق في قبول أو رفض أي عطاء بدون إبداء الأسباب . ويمكن الاطلاع على العيّنات بمكتب قسم الزراعة الفنية والاكتار بديوان الوزارة في مواعيد العمل الرسمية .